



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الحميد بن باديس - مستغانم.



كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

تركيبة الجملة الفعلية وقواعدها التحويلية في
النحو اللغة العربية. أنموذج.
ديوان "أوراق" لأبي القاسم خمار

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللسانيات العربية

إشراف الأستاذة المحترمة

إعداد الطالبة:

يمينة مختاري.

بن علي خديجة.

مختاري يمينة
أستاذة

السنة الجامعية: 2022/2021



اهداء

الحمد لله بمنه وكرمه، الحمد لله بفضلته العظيم العزيز القدير ذو الرحمة
الواسعة الذي وفقني لإنجاز هذا العمل ليكون خير دليل للأجيال القادمة والصلاة
والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة والسلام
إلى الصدر الحنون الذي تثبتت فيه أحضان آلامي وسكنت فيه أعماق
أحلامي إلى النفس الطيبة التي عبدت دروب العلم والمعرفة، فتلهل وجهها وان
سطعت أساريرها، إلى أغلى وأعز إنسانة في الدنيا أُمي الحبيبة.
إلى الذي زرع في نفسي بذور حب العلم وأسقاها بجهدته إلى من عمل بكد
في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، ومن كان ولازال
وسيبقى دوما مثلي الأعلى إلى الغالي أبي الحبيب.
إلى أجمل باقة ورد إلى الشموع التي تنير لي دربي إلى أخواتي وإخواني وإلى
أصدقائي: مليكة، حنان، أمينة، إسمهان.

خديجة

شكر وتقدير

الحمد لله ذو الفضل والمنة، الصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة.
اللهم لك الحمد كما ينبغي جلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد والشكر بما أنعمت علينا
من فضلك وهديتنا وعلمتنا وأنرت بصرتنا ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا من إتمامها بفضل منك
وحولك وقوتك فلك الحمد والشكر كله.

كما نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة "مختاري يمينة" حفظها الله والتي
تفضلت مشكورةً بالإشراف على هذه المذكرة وما قدمته لي من نصح وتوجيه وارشاد، فقد شجعتنا
على مضي قدما في دروب شائكة، مما كان لها الأثر العظيم في تدعيم دراستنا بخطى وثقة،
فكانت

لها أكبر أثر في انجاز هذا البحث وخروجه على هذا الشكل اللائق، كما نتقدم بالشكر والعرفان
لحاضنة العلم والعلماء جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم، والتي تكرمت وأخذت بيدنا وأنارت
دورينا.

مقدمة

مقدمة

تحتل الجملة في الدراسات القديمة والحديثة أهمية كبيرة باعتبارها موضوع النحو، ومنطلق الدراسة فيه والوحدة التي تتبدى فيها أهم خصائص اللغة ولكونها أهم فرع من فروع اللغة والمحور الأساسي الذي جعل الباحثين يعنونها قديماً وحديثاً. فكثرت مدارسها ومناهجها.

ومن المعلوم أن المرء لا يتكلم نحواً ولكن يتكلم لغة وقد نشأ علم النحو وثيق الصلة بنصوص اللغة العربية ودراسة النحاة القدماء لم تكتف بالجانب النظري بل تعددت للجانب التطبيقي استشهاده بالقرآن الكريم والحديث والشعر وتفسير هذه المصادر الحية كان نتيجة الاعتماد على فهم بنائها لغوياً ونحوياً. لأن كما قلنا الجملة العربية ميدان علم النحو فلا تقسيم إلا باستقامته ودراسة اللغة وفق مستويات تشكل بنية اللغة وتخضع لنظام خاص تمثله القواعد المستوحاة من الاستعمال اللغوي والدرس النحوي وباعتبار النحو الذي يهتم بالمستوى التركيبي للجملة العربية وبأخذ قوامه من النصوص القرآنية والشعرية.

فنتنوع الجملة العربية بين الاسمية والفعلية في النصوص الأدبية سواء النثرية أو الشعرية. فجمع المفاهيم الأساسية بهتين الجملتين ترتكز على الدراسة التركيبية لتتلاءم اجزائها لتعطي فهماً صحيحاً وسليماً للمتلقي، لذلك جاءت هذه الأطروحة تبحث في تركيب الجملة الفعلية مطبقة ذلك على ديوان الشاعر الجزائري محمد بلقاسم خمار.

1. فما هو المفهوم الشامل للجملة بأنواعها؟

2. ما هي أهم عناصر الجملة الفعلية؟

3. كيف ساهم النحو التوليدي في بناء الجملة؟ وما هي أهم قواعده؟

4. كيف ركبت الجملة الفعلية في شعر أبو القاسم خمار؟

فكان اختياري لهذا الموضوع هو الاندفاع للمضي قدما بهدف ابراز حقيقة تركيب الجملة الفعلية وعناصرها. أما منهجي في هذا البحث فيقوم على الجمع بين النحو والتركيب، ولكي تكون قراءة سليمة ومنهجية اعتمدت المنهج النحوي التركيبي.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة المطروحة اتبعنا خطة تعرض الموضوع في مقدمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأول متعلق بالجانب النظري والفصل الثاني متعلق بالجانب التطبيقي.

تضمن الفصل الأول مبحثين: فالمبحث الأول تناولت فيه مفاهيم كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجمل والبسيطة والمركبة وعناصر الجملة الفعلية، والمبحث الثاني درست فيه تعريف النحو التوليدي التحويلي، النحو التوليدي عند تشو مسكي وأهم القواعد النحوية التوليديّة عند العرب ثم عناصر الجملة الفعلية في النحو التوليدي.

أما الفصل الثاني تضمن دراسة تطبيقية لقصيدة "دموع ومطر" مختارة من ديوان "أوراق" للشاعر أبو قاسم خمار، وهو الآخر انقسم إلى مبحثين، فالمبحث الأول خصصته لرصد السيرة الذاتية لمحمد بلقاسم خمار أما المبحث الثاني خصصته لدراسة تركيب الجملة الفعلية في قصيدة "دموع ومطر" وقبل اللجوء إلى دراسة التراكيب قدمت لمحة موجزة عن ديوان "أوراق" الذي استقيت منه هذه القصيدة والذي هو لشاعر الجزائري أبو قاسم خمار معتمدة في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها ما يلي:

لسان العرب لابن منظور، الأسس المنهجية للنحو العربي لحاسم أحمد قاسم، اللسانيات التوليديّة لمصطفى غلفان، الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار، ديوان أوراق لنفس المؤلف ثم ختمت بحثي بخاتمة تضمنت مجمل النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الأول

الجانب النظري

المبحث الأول: الجملة وأنواعها في النحو الكلاسيكي

- ✓ مط 01: الجملة الاسمية.
- ✓ مط 02: الجملة الفعلية.
- ✓ مط 03: الجملة البسيطة.
- ✓ مط 04: الجملة المركبة.
- ✓ مط 05: عناصر الجملة الفعلية.

المبحث الثاني: بناء الجملة في النحو التوليدي

- ✓ مط 01: تعريف النحو التوليدي التحويلي.
- ✓ مط 02: النحو التوليدي عند تشو مسكي.
- ✓ مط 03: قواعد النحو التوليدي العربي.
- ✓ مط 04: عناصر الجملة الفعلية في النحو التوليدي.

المبحث الأول: الجملة وأنواعها في النحو الكلاسيكي

قد قسم النحاة العرب الجملة إلى فعلية واسمية، والتمييز بين هذين الصنفين ليس مقصوراً على النحو العربي بل إن الدراسات اللغوية الحديثة تعتبره مفيداً من الناحية المنهجية، ووجود احدي هذين الصنفين ليس من خصائص اللغة العربية وحدها فقط. إنّما تعتبر ظاهرة تتجلى في عدد من اللغات حتى قيل إن انعدام الجملة الاسمية لا تختص به إلا لغات معدودات، ولا شك في أن وجود النوعين المذكورين تقتضيه حاجة الانسان حتى يتمكن من التعبير عن صنفين من المفاهيم لكل واحد منهما مواظنه الخاصة وغاياته المضبوطة، فاللغة تستجيب في مستواها اللغوي لهذه الدرجة وبذلك تمد المتكلم بالتركيب المناسب والأحسن لمقاصده.¹

وهذا ما دفع أحد علماء اللغة المعاصرين إميل بينفينيست Émile Benveniste إلى محاولة التمييز بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية اعتماداً على ما تؤديه كلاهما من معانٍ، فالمعنى المستفاد من الجملة الفعلية يتسم في نظره بأنواع من التخصيصات تؤهله ليكون صالحاً لظروف محدودة وزمان مضبوط مسنداً

¹ (سمية زيدي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مفهومها وبنيتها، رسالة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016، 2015، ص 132. بتصرف

لضمير معين، أما الجملة الاسمية فمعناها في نظره خال من كل ذلك إذ هي تسند إلى موضوع الكلام (صفة) لا تخصص بزمان ولا بغيره من وسائل التخصيص ولا علاقة نسبية بينها وبين الزمن الذي يحيط بالمتكلم، فهي عبارة عن موازنة تحصل بين المسند إليه والمسند، فتبرز التماثل التام أو الجزئي بين هذا وذلك.¹

المطلب الأول: الجملة الاسمية

وهي الجملة التي تبدأ باسم، ولها ركنان أساسيان، لا بد من وجودهما فيها، لكي تكون مفيدة، وإذا حذف أحدهما يقدر، هما:

1. المبتدأ (المسند إليه).

2. الخبر (المسند).²

أي الجملة التي صدرها اسم (كمحمد حاضر) والمراد بصدر الجملة. أولها

¹ (سمية زيدي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مفهومها وبنيتها، المرجع السابق، ص 132. بتصرف)

² (سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د. ط، د. ت، ص 92.

أ. تعريف الاسم لغة: سمة الشيء علامته، وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث، فإن كلا منها علامة على معناه.

ب. اصطلاحاً: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاث¹، فجاء في قطر الندى وبل الصدى، فأما الاسم يعرف (بال) كالرجل، وبالتنوین كرجل وبالتنوین عنه كتاء ضربت.

ج. أقسام الاسم: وهو ضربان: معرب وما يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه (كزيد)، ومبني وهو بخلافه (كهؤلاء) في لزوم الكسر (كأحد عشر وإخوته) في لزوم الفتح و(كقبل وأخواتها) في لزوم الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه، وكمن وكم في لزوم السكون، وهو أصل البناء.²

فالجمله الاسمية يعتبرها النحاة هي ما تصدرها اسم مثل (زيد قائم وهيهات العقيق، قائد الزيدان).³

¹ (جمال الدين، تص. محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، د. ت، ص23.

² (جمال الدين الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر، بيروت، ط1، 1997، ص24/23.

³ (جمال الدين الأنصاري، المغني اللبيب، ت. مازن المبارك، حمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط. 1، 1964، ص 353.

يقول ابن الأنباري: " فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسماً" ويضيف عليه ابن هشام تنبيهاً حيث يقول "مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما نتقدم عليها من حروف، فالجملة من نحو: أقام الزيدان، أزيد أخوك ... اسمية". أي أن كل جملة بدأت باسم حتى ولو سبقها أحد الحروف فهي تعتبر جملة اسمية.¹

فالجملة الاسمية تتألف من مسند إليه ومسند أو خبر ومبتدأ لا بد أن يكون اسماً أو ضميراً، وأما المسند أو الخبر فلا بد أن يكون وصفاً أو ينتقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار والمجرور والظرف، مثل (محمد مجتهد)، (محمد أخوك)، (محمد في البيت)، (محمد عندك)، (محمد مبكراً).²

وجاء في "الكليات" لأبي البقاء: "والجملة الاسمية موضوعة لأخبار بثبوت المسند والمسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار، وإذا كان خبرها اسماً فقد يقصد

¹ (أبو بركات الأنباري، أسرار البلاغة، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د. ط، د. ت، ص 73.

² (محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 2001، ص 79.

بها الدوام والاستمرارية والثبوت بمعونة القرائن، وإذا لم يوجد داع إلى الدوام مثل:

زيد أخوك، بشير صاحبك.¹

المطلب الثاني: الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل، ولها ركنان أساسيان، لا بد من وجودهما فيها، حتى تكون كلاماً مفيداً. وإذا غاب أحد الركنين يقدر، وهما المسند (الفعل) (وقد سبق الحديث عنه في المداخل اللغوية، وفي أحوال البناء والإعراب)، والمسند إليه (الفاعل، نائب الفاعل).²

اتفق النحاة على أن الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلاً، سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر. والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة وقواعدها قد ورد لازم كما ورد متعدياً، وكذلك جاء على صورته الأصلية أي مبنياً لغيره، والفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغنى عنها، أما الفعل المتعدي فإنه يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل فضلاً عما قد يحتاج إليه بدوره من بقية المكملات أيضاً.³

¹ فاضل صالح السمرا نئي، الجملة العربية تأليفاً وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007، ص34.

² سليمان فياض، النحو العصري، المرجع السابق، ص 108.

³ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، ط1، 2007، ص 37.

وهكذا يكون لدينا لغوياً الأشكال النمطية الآتية للجملة الفعلية غير وحيدة الركن.

المجموعة الأولى: صور تقديم الفعل على المرفوع.

1. الفعل + الفاعل.

2. الفعل + الفاعل + المكملات.

3. الفعل + المكملات + الفاعل.

4. المكملات + الفعل + الفاعل.

5. الفعل + النائب.

6. الفعل + النائب + المكملات.

7. الفعل + المكملات + النائب.

8. المكملات + الفعل + النائب.¹

ويمكن جمع هذه الصور الثماني في أربع فحسب، هي:

¹ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص 37/38.

1. الفعل + المرفوع.

2. الفعل + المرفوع + المكملات.

3. الفعل + المكملات + المرفوع.

4. المكملات + الفعل + المرفوع.

المجموعة الثانية: صور تأخر الفعل عن المرفوع.

1. الفاعل + الفعل.

2. الفاعل + الفعل + المكملات.

3. الفاعل + المكملات + الفعل.

4. المكملات + الفاعل + الفعل.

5. النائب + الفعل.

6. النائب + الفعل + المكملات.

8. المكملات + النائب + الفعل.

ويمكن جمع هذه الصور بدورها أيضا في أربع هي:

1. المرفوع+ الفعل.

2. المرفوع+ الفعل+ المكملات.

3. المرفوع+ المكملات+ الفعل.

4. المكملات+ المرفوع+ الفعل.¹

والعناصر المشتركة بين هذه الصور الست عشرة ثلاث هي "الفعل" و"المرفوع" و"المكمل" وهو" كل ما عدا المرفوع مما يكمل معنى الجملة الفعلية، سواء كان منصوباً أو غيره".²

المطلب الثالث: الجملة البسيطة

وهي كلام نعبر عن معنى مفيد بجملة واحدة كل عنصر من عناصرها الأصلية أو المتّمة يكون لفظاً واحداً أو مركباً غير إسنادي (شبه جملة)، ويمكن أن تكون جملة نواة (تتكون من العناصر الأساسية للجملة: فعل (المسند) وفاعل (المسند إليه). أو مبتدأ (المسند إليه) وخبر (المسند) أو جملة نواة موسّعة (تتكون من

¹ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص 38.

² المرجع نفسه، ص 39.

العناصر الأساسية للجملة مع متممات مثل الحال والمفعول المطلق، والمفعول فيه

1.(...)

أنواع الجملة البسيطة:

1. الجملة الفعلية: أ. الجملة النّواة:

. تتكون من فعل لازم وفاعل مثل: زهق الباطل، نام الولد الصّغير.

. تتكون من فعل متعدي وفاعل ومفعول به، مثل: تصّفح التّلميذ

الكتاب، تصّفح التّلميذ التّجيب كتاب القراءة.

. تتكون من فعل مبني للمجهول، مثل: عوقب الطّفل.²

ب . الجملة النّواة الموسّعة:

. تتكون من فعل لازم وفاعل ومفعول مطلق، مثل: نام الولد الصّغير: نام

الولد الصّغير نوماً عميقاً.

. تتكون من فعل متعدي وفاعل ومفعول به وحال، مثل: رتّل الطّفل القرآن:

رتّل الطّفل القرآن مجيداً.

¹ <https://www.faouaid.com,03/02/2022,16:35>

² (الموقع السابق . <https://www.faouaid.com,03/02/2022,16:35>)

. تتكون من فعل متعدي وفاعل ومفعول به ومفعول فيه، مثل: التقى الرَّجُلَ صديقه: التقى الرَّجُلَ صديقه قرب الملعب.

2. الجملة الاسمية: أ. الجملة الاسمية المجرد البسيطة:

. تتكون من مبتدأ وخبر، مثل: الصّدق منجاة: في القفص عصفور جميل.¹
ب. الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:

. تتكون من الناسخ واسمه وخبر، مثل: الصّدق منجاة، إن مع العسر يسراً.²
المطلب الرابع: الجملة المركبة

الجملة المركبة هي جملة أحد عناصرها الأصلية الأساسية أو المتّمة جملة فعلية أو اسمية أو مصدر مؤول.

1. الجملة الفعلية المركبة: أمثلة

. شاهد الشرطيّ طفلاً سارقاً (نعت . لفظ واحد): شاهد الشرطيّ طفلاً يسرق (نعت + جملة فعلية).

. عاد الطّفّل إلى المنزل مبتسماً (حال . لفظ واحد): عاد الطّفّل إلى المنزل وهو يبتسم (حال . جملة اسمية).

. شممت وردة طيّبة الرائحة (نعت . مركب إضافي): شممت وردة رائحتها طيّبة (نعت . جملة اسمية).

¹ الموقع نفسه <https://www.faouaid.com,03/02/2022,16:35>

² الموقع نفسه <https://www.faouaid.com,03/02/2022,16:35>

. يجب زيارتك (فاعل . مركب إضافي) في بيتك: يجب أن أزورك

(فاعل . جملة فعلية) (مصدر مؤول) في بيتك.

. تمنى التلميذ التحصل على جائزة (مفعول به): تمنى التلميذ أن

يتحصل على جائزة (مفعول به . مصدر مؤول).

. يسمح لك الارتياح (نائب فاعل): يسمح لك أن ترتاح (نائب فاعل

. مصدر مؤول).¹

1) الجملة الاسمية: أ . الجملة الاسمية المجردة المركبة:

الدراسة خير لك (مبتدأ): أن تدرس خير لك (مبتدأ . مصدر مؤول)

المطلوب النجاح (خبر): المطلوب أن تتجح (خبر . مصدر مؤول).

ب . الجملة الاسمية المنسوخة المركبة:

. كان واجباً عليك مراجعة دروسك (اسم ناسخ): كان واجب عليك أن

تراجع دروسك (اسم ناسخ . مصدر مؤول).

¹ (الموقع السابق 03/02/2022,16:35 <https://www.faouaid.com>)

. كان المطر منهماً (خبر ناسخ . لفظ واحد): كان المطر ينهمر (خبر

ناسخ . جملة فعلية)¹.

المطلب الخامس: عناصر الجملة الفعلية

وهي المكونات الأساسية والرئيسية للجملة الفعلية، وهي الفاعل والمفعول

والمفعول به، إذا كان الفعل متعدياً.²

والأصل في ترتيب الفعلية أن يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول به

وأن يتقدم على المفعول به، وقد حكم البصريون على رتبة الفعل والفاعل

بأنها رتبة ثابتة، فإن تقدم الفاعل على الفعل، فإنه يقوم بوظيفة أخرى وهي

وظيفة الابتداء، وقد خالفهم بذلك الكوفيون وهناك مواضع وحالات يتقدم

فيها الفاعل على المفعول به جوازاً ومواضع أخرى يتقدم فيها الفاعل على

المفعول به وجوباً وهي:

¹ الموقع السابق <https://www.faouaid.com,03/02/2022,16:35>

² هيبية موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، دراسة في القرآن الكريم، رسالة الماجستير في اللغة وآدابها، جامعة آل البيت، 2009، ص 59/58.

1. إذا خيف الالتباس في تمييز الفاعل من المفعول به، لعدم وجود

قرينة لفظية أو معنوية، مثل: علم موسى عيسى.

2. إذا حصر الفعل بالمفعول به، مثل: إنما كتب خالد الدرس.

3. إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً به ضميرين متصلين¹، مثل: قال

تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾. [يوسف: الآية 02]

4. إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً، مثل:

أكرمت علياً.²

وفي تقديم المفعول به على الفاعل يقول سيبويه: "فإن قدمت المفعول

وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول مثلاً: ضرب زيداً عبد الله،

لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول

منه وإن كان مؤخراً في اللفظ". والأصل في المفعول به التأخر عن فعل

والفاعل، وقد يقدم على الفاعل جزواً ووجوباً.

¹ هيبه موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص 58.

² المرجع نفسه، ص 59.

أ . تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في الحالات الآتية¹:

1. إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، ذلك لأن الضمير

لا يعود على متأخر لفظاً ورتبة مثل: قال تعالى: ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

بِكَلِمَاتٍ﴾. [البقرة: الآية 124]

2. إذا حصر الفعل بالفاعل، مثل: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: الآية 22]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران:

الآية 07]، ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية 135].

المبحث الثاني: بناء الجملة في النحو التوليدي

اهتم العرب منذ القدم بدراسة النصوص من أجل اللغة العربية وكانت

الغاية من دراستها هي فهم وتحليل بناء الجملة تحليلاً لغوياً يكشف أجزاءها

ويوضع عناصر تركيبها، وتعتبر منبع الدراسات القديمة إذ أنّ الجملة عندهم

تمثل قاعدة الكلام الأساسية في عملية الفهم والإفهام وعملية التبليغ أيضاً،

قد لقيت الجملة العربية بكونها قضية في حد ذاتها عند النحاة اللغويين

¹ سيبويه، كتاب سيبويه، ت. عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988،

العرب اهتماماً كبيراً، فحظيت الجملة بمفهومها تطور من عصر سيبويه (187هـ) إلى العصر الحديث ذلك بفضل التراث المعرفي كما نجد أيضاً اهتمام اللغويين الغرب بها من أمثالهم نعوم تشويسكي وسيمون ديك.¹

المطلب الأول: تعريف النحو التوليدي التحويلي

1. تعريف النحو:

أ. لغة: جاء في لسان العرب أن النحو حسب ما رواه ابن منظور عن ابن السكيت أن أصل اشتقاق المصطلح إنما هو من: (نَحَا نَحْوَهُ إِذَا قَصَدَهُ)، وذلك من منطلق التشابه بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي الذي يتمثل في القصد الذي كان المسوّغ لاستعارة هذا اللفظ، ويرجع ذلك ما روي عن أبي الأسود الدؤلي حين وضع وجوه العربية، قال للنّاس: انْحُوا نَحْوَهُ، فسمي (نَحْوًا) ... ويعني القصد والطريق.²

¹ هشام بلخير، الجملة العربية بين النحو التوليدي التحويلي والنحو الوظيفي، مقارنة لسانية، رسالة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2017، 2018، ص 05.

² ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (نحا)، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص 311/309.

ب . اصطلاحاً: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن يكن، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً كقولك: قصدت قصداً، ثم خصه به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته، ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحریم، وكما أن بيت الله خص به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله. وله نظائر في قصر ما كان شائعاً في جنسه على أحد أنواعه. وقد استعملته العرب ظرفاً، وأصله المصدر.

أنشد أبو الحسن: تَرْمِي الْأَمَاعِيزُ بِمُجَمَّرَاتٍ بِأَرْجُلِ رُوحٍ

مُجَنَّبَاتٍ

يَحْدُو بِهَا كُلُّ فِتَى هَيْهَاتٍ وَهُنَّ نَحْوُ الْبَيْتِ

عَامِدَات¹

تدل كلمة Grammaire على معاني متعددة تختلف باختلاف الثقافات والأزمنة. إن الكلمة مأخوذة من الأصل اليوناني Grammé الذي يعني الحرف المكتوب، وهذا يدل على ارتباط مفهوم "النحو" في بداية الثقافة اليونانية بمستوى الكتابة والقراءة. كما ارتبط النحو بدراسة اللغة المكتوبة عند لغويي مدرسة الإسكندرية، خلال القرن الثالث قبل الميلاد.²

وفي القرون الوسطى ظل مفهوم النحو قريباً من معناه الأصلي، حيث ارتبط بالإنشاء والكتابة في دواوين الإدارات العمومية الناشئة. حيث كان يقصد به "فن الكتابة والقول الجيدين" L'art de bien dire et écrire وتطور المفهوم بعد ذلك ليشمل وضع القواعد والأساليب التي ينبغي اتباعها للتمكن جيداً من معرفة لغة معينة نطقاً واستعمالاً وكتابة.³

¹ ابن الجني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2008، ص 15.

² مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص27.

³ المرجع نفسه، ص 27.

وفي حدود القرن التاسع عشر ظل النحو جزءاً من الفلسفة. وبذلك لم يكن التفكير فيه عبر تاريخه الطويل موضوع بحث في ذاته ومستقلاً عن التيارات الفكرية والموافق الفلسفية التي كان يتعايش معها. وهكذا اشتهر مفهوم "النحو العام" Grammaire générale عند بورت رويال Port Royal بتأثير من الفلسفة العقلانية الديكارتية و"النحو الوظيفي" Philosophique Grammaire أو الكلي عند جيمس هاريس James Harris.¹

ومع بزوغ اللسانيات في مطلع القرن العشرين تغيرت النظرة الجديدة للنحو وكيفية وضعه. حيث يعد من جهة نظر "اللسانيات السانكرونية" تمثيلاً لمجموع العلاقات Relations الموجودة بين الوحدات Unités المكونة للجملة. وقد تضاف للنحو صفة الوصفي فيقال "النحو الوصفي" لتميز الدرس النحوي الجديد الناشئ مع اللسانيات.²

1. تعريف التوليد:

¹ مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، المرجع السابق، ص 27.

² المرجع نفسه، ص 28.

أ . لغة: يعني التربية والحداثة والوضع والتجديد ونتاج الأشياء وإنشائها والقياس على الأصل، بل هو كل ما فيه خلق وابتكار وإيجاد وتحديث وإنشاء.¹

ب . اصطلاحاً: يعني استخراج أو استحداث أوزان وكلمات جديدة لها أصول عربية أو مقيسة على العربية. وكثيراً ما يرتبط بالصيغ الصرّفية وأنواع الاشتقاق، كقياس كلمة على أخرى، أو تتابع المفردات ونموها، أو البحث في الفروع المتحوّلة عن الأصول...² وربما ارتبط مصطلح التّوليد بالتّحويل على صعيد المفردات أو الجمل. وقد حاول د. رمضان عبد التّوّاب أن يضع حدوداً فاصلة بين التّوليد والتّحويل، فقال: "أمّا التّوليد فهو علم يرى أن في وسع أيّة لغة أن تنتج ذلك العدد اللانهائي من الجمل التي ترد بالفعل في اللغة... وأمّا التّحويل فهو العلم الذي

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ولد) ، الدار المصرية لتأليف والترجمة، د. ط، د. ت، ص 497.

² رمضان عبد التّوّاب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1997، ص290.

يدرس لعلاقات القائمة بين مختلف عناصر الجملة وكذلك العلاقات

الممكنة في لغة ما".¹

فمصطلح التوليد يدل على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي

يملكها كل انسان لتكوين وفهم عدد لامتناه من الجمل في اللغة الأم بما فيها

الجمل التي لم يسمعها من قبل. وكل هذا يصدر عن الانسان بطريقة طبيعية

دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.²

1. تعريف التحويل:

أ. لغة: حول تحويلا الشيء، نقله من مكان إلى آخر، والحوّل يجري مجرى

التحويل، يقال حولوا عنها تحويلا وحولا، قال الأزهري: "والتحويل مصدر حقيقي من

حولت، والحوّل اسم يقوم مقام المصدر، ويقال قد حال من مكانه حولا.³

¹ رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985، ص 188.

² عبد القادر بن التواتي، المنطلقات التأسيسية لنظرية النحو التحويلي التوليدي لشو مسكي، جامعة عمار تليجي، مجلة علوم اللسان، ع7، مخبر علوم اللسان، الأغواط، 2014، ص 100.

³ مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، دار الرتب الجامعية، بيروت، د. ط، د. ت، ص 115.

والتحويل: هو نقل صيغة إلى أخرى، أو نقل تركيب إلى آخر، حيث تعد

الصيغة المنقول عنها أصلاً، والصيغة المنقول إليها فرعاً عن الصيغة الأولى.¹

ب. اصطلاحاً: تمثل مفهوم التحويل في النحو العربي من منظور لغوي في

(النقل من مكان إلى مكان أو من حال إلى حال، وبهذا المعنى انتقلت الكلمة إلى

النحو، فالتحويل في اصطلاح النحاة هو نقل تركيب إلى تركيب آخر حيث تعد

الصيغة المنقول عنها أصلاً والصيغة المنقول إليها فرعاً عن الصيغة الأولى)²،

ومن ثمة فقد جعل النحاة العرب للكلام المنطوق مقياس مجرداً يحاسب عليه (حين

تناولهم فكرة المواءمة بين العمق المقدر والسطح الظاهر، وانتهوا إلى أن هناك

نموذجاً أو معياراً أو أصلاً تجريبياً في الغالب يحاول الكلام تنفيذه وإخراجه إلى حيز

الوجود وخلصوا إلى أن النموذج المجرد، فإنهم رأوا أن ليس هناك لكل تركيب اسنادي

إلا بنيتان إحداها عميقة والأخرى سطحية.

إذن للتحويل نوعين من التحويل، تحويل متعلق بالنقل من تركيب إلى تركيب

آخر جديداً وهو تحويل نفسر به توافق البنى، أو متعلق بتفسير الشواذ وإيضاح كيفية

¹ ابن منظور، لسان العرب، باب الألف إلى الراء، دار الصادر للطباعة والنشر، د. ط، د. ت، ص 720.

² حسام أحمد قاسم، الأسس المنهجية للنحو العربي، دار الأفاق، القاهرة، ط1، 2007، ص 203.

تحوّلها عن الأصل، وهو المفهوم السائد في النّحو العربي، والتحويل الذي عرف عند أفرام نعوم تشومسكي Avram Noam Chomsky وهو التحويل الذي¹ يخصّ الربط بين البنيتين العميقة والسطحية، وتعدّ القواعد التحويلية فيه وسائل لنقل الكلام من البنية العميقة إلى السّطحية.²

أ . التوليد التحويلي:

مفاده أن اللغة تتولد فيها مفردات وتراكيب بناء على تحويل في مستوى الصوت أو الصرف أو النّحو أو الضّرورة الشّعريّة أو قواعد الرّتبة أو الحذف أو الزيادة.³

ب . النحو التوليدي التحويلي:

1 . نشأته: بعد أن ظهرت النظرية التوليدية التحويلية عام 1957 في الو.م.أ التي بلور أفكارها أفرام نعوم تشو مسكي Avram Noam Chomsky في كتابه "البنى التركيبية" ذهب ساعياً إلى وضع قواعدها المهمة في الجمل، التي ترى أن القدرة اللغوية عنصر فطري تولد مع الانسان، والتي تسمى "بالقواعد التوليدية

¹ رايح بو معزة، التحويل في النحو العربي، علم كتب الحديثة، الأردن، ط1، 2007، ص46.

² رتيبة محمّدة بولو داني، التحويل في النحو العربي خلال نماذج قرآنية، مجلة المعيار، مج 24، ع 49، 2020، ص 638.

³ عبد القادر بن التواتي، المرجع السابق، ص100.

التحويلية"، وعلى هذا الأساس نشأ ما يسمى "بالنحو التوليدي التحويلي" وولد من صميم هذه القواعد وأصبح متميزاً عن غيره في إطار الدرس اللساني عامة والأمريكي خاصة، انطلاقاً من طبيعة اللغة الإنسانية ذاتها. وهذا كله بفضل هذه النظرية.¹

2. مفهومه: يعرف النحو التوليدي التحويلي على أنه نظام من القواعد التي

تقدم وصفاً تركيبياً للجمل بطريقة واضحة وأكثر تحديداً...، وكل متكلم لغة يكون قد استعملها واستنتب نحواً توليدياً، وهذا لا يعني أنه على وعي بالقواعد الباطنية التي قد يكون استعمالها أو يكون على وعي بها...، من ذلك فإن النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلم فعلاً وليس ما يمكنه أن يرويه من معرفته.²

المطلب الثاني: النحو التوليدي عند أفرام نعوم تشو مسكي Avram Noam

Chomsky

1. نبذة عن حياة أفرام نعوم تشو مسكي Avram Noam Chomsky: ولد

أفرام نعوم تشو مسكي في فيلا دلافيا بولاية بنسلفانيا في السابع من كانون الأول عام 1928، وتلقى تعليمه الأول في مدرسة أوك لين ثم في المدرسة المركزية العالية

¹ مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، المرجع السابق، ص 205/204/203.

² مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، المرجع السابق، ص 29.

في فيلا دلافيا، وبعد ذلك التحق بجامعة بنسلفانيا حيث درس اللسانيات والرياضيات والفلسفة، ونال الدكتوراه عندما كان عضواً في جمعية الزمالة في الفترة ما بين 1951م و1955م، كما أنه مارس مهنة التدريس في معهد ماساتشوست للتكنولوجيا حيث يحتل الآن مرتبة الأستاذية في علم اللسانيات.¹

تتلمذ تشو مسكي في جامعة بنسلفانيا على يد أستاذه هاريس وهو أستاذ اللغويات الذي كل من شأنه آرائه التحريرية التي تصطبغ بصبغة شبه فوضوية ومن ذلك تركت آثارها الواضحة على انتماءات تشو مسكي السياسية وتبينت أعماله الأولى وذلك بعد خالف أستاذه في المنهج الوصفي وتبنى فكرته التحويلية، وتأثر أيضاً بأعمال رومان جاكسون Roman Jakobson.²

حظيت أعماله بالتقدير في الدوائر الأكاديمية ومنح درجات من جامعات عدة (شيكاغو ولندن)، كما دعي لإلقاء المحاضرات في عدد من البلدان، تزوج من اللغوية "كارول سكاتر" عام 1949م وصار له بنتان وولد³، كان من أبرز

¹ ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1986، ص 10/09.

² ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص 10.

³ المرجع نفسه، ص 10.

المعارضين لسياسة أمريكا، كما أنّ مجموعة من مقالاته التي نشرها في كتابه "القوة الأمريكية" تعتبر أقوى الإدانات في الفيتنام.¹

ومن أعماله أنّه ناقش في كثير مما نشره من أعمال علمية الأصول التي تتحدد الطريقة التي تتكون بها القواعد النحوية في لغات مثل: الإنجليزية والتركية والصينية والتي تتشابه إلى حد ما في جميع اللغات الإنسانية، ولقد زعم أنّ الأصول التي تحكم تركيب أي لغو هي عبارة عن قواعد محددة وعلى درجة كبيرة من الاتساق والتنظيم. ومن هنا تأتي أهمية أعماله ومكانتها لمناهج العلوم الأخرى غير علم اللغة.²

2. النحو التوليدي عنده:

يقصد تشو مسكي بالنحو التوليدي "ذلك النسق من القواعد التي تسند وصفا بنيوياً للجملة بكيفية واضحة ومحددة". والمقصود بالوصف البنيوي تحليل الوحدات المكونة للجملة والعلاقات القائمة بينها وشروط الاستعمال الصحيح. ولا ينبغي أن نفهم من صفة توليدي ماله علاقة بالإنتاج أو التوليد فحسب، وإنما هو المعنى

¹ جون ليونز، نظرية تشو مسكي اللغوية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1985، ص 14.

² ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال، ص 10.

الرياضي للكلمة، أي التعداد الواضح بواسطة القواعد. وبمعنى محايد فيما يتعلق بالتمييز بين المتكلم أو المتلقي.¹

فتشو مسكي يعني بالنحو التوليدي ببساطة "ذلك النسق من القواعد الذي يسند للجمل وصفاً بنيوياً بكيفية واضحة Explicite ومحددة جيداً".²

والملاحظة أن تشو مسكي اهتم بالجملة من الجانب الإبداعي للغة، ونجد أنّ هذه النظرية اعتمدت على منهج علمي في دراسته للغة وخاصة الجملة والمنهج النظري المعتمد في ذلك هو التفسيري الذي يركز على الاستنتاج والاستنباط والذي يعني بالعمليات الداخلية التي تسبق عملية الكلام لهذا نجد الدراسة عند التوليديين التحويليين طريقة علمية منطقية عقلانية للوصول إلى العلمية.³

¹ مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، المرجع السابق، ص 29.

² المرجع نفسه، ص 29.

³ أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص 26.

إذا نجده أيضا رفض المنهج الوصفي الذي اعتبره أسلوب ميكانيكي لا شيء فيه سوى وصف اللغة أي المادة اللغوية، إذا فالجملة هي محور أساسي للدرس اللساني التوليدي التحويلي.¹

المطلب الثالث: قواعد النحو التوليدي العربي

حاول قسم من الباحثين المحدثين أن يجدوا وشائج من الأبوة أو القرى بين ما قرره (تشو مسكي) في نظريته التوليدية التحويلية، والنحو العربي، فقد ذهبوا إلى أن كثيراً من ظواهر النحو العربي ومسائله يلمح فيها، ولو بعد التصنيف والاستقراء الجانب العقلي، واستناداً إلى هذا فقد ذكروا السمات الآتية²:

1. قضية الأصل والفرع: من الأسس التي اعتمد عليها النحويون العرب في تفسير مسائل النحو العربي . في أغلب مسائل العربية أن هذا الأصل وذلك الفرع،

¹ المرجع نفسه، ص 26.

² حيدر هادي خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقارنة في التأصيل والنقد، مجلة علمية دولية محكمة، كلية الآداب واللغات، مج9، ع 9، المسيلة الجزائر، 2021، ص 62.

لا نريد الإطالة في هذه المسألة فهي من الواضحات التي لا مجال لإنكارها في
الدرس النحوي لدى العرب.¹

ومن المعلوم أن نظرية (تشو مسكي) قد مرت بكثير من المراحل وتطورت،
ولعلها تراجعت عن كثير من الأسس التي أقرتها في أوائلها، ولهذا نجدها قد استغنت
عن منهج التحويلي بعد عام 1972، إذ أصبحت القوانين التحويلية تأخذ طابعا
تجريدياً لا علاقة له باللغة أصلاً، إذا انحسر الاعتماد على التحويل في تفسير
قضايا اللغة إلى حد بعيد، كما قلت العناية بالبنية العميقة وأصبح التركيب السطحي
هو منطلق التحويل كما (في نظرية الأثر) وقانونها الهير، أما قضية الأصل والفرع
فما زالت قائمة وراسخة في اللغة العربية، فهي نقطة الارتكاز في المنهج التحويلي
اللغوي عند عبد القادر الجرجاني، ولعل هذا يؤكد عمق أسس النحو العربي وأصالته
مقابل ما وضعه تشو مسكي، وأن لم يكن الأمر كذلك فما مسوغات تراجعه عن
اعتماد التحويل كظاهر لتفسير قضايا اللغة.²

¹ حيدر هادي خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقارنة في التأصيل والنقد، المرجع
السابق، ص 62.

² حيدر هادي خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقارنة في التأصيل والنقد، المرجع
السابق، ص 63.

الذي يبدو أن تشو مسكي إنما عمد إلى الاستغناء عن المنهج التحويلي، لأنه وجد أن النظر للبنية لا يحل المشكلة الدلالية للتركيب، لذلك عدل نظريته إلى تركيزه في إبراز الدلالة المعجمية، لأنه أقر بأن القواعد التحويلية لا تظهر الدلالة المعجمية للكلمات. لذلك وضع فرضيتين لتخلص من هذا الإشكال أحدهما معجمية وأخرى تفسيرية.¹

2. نظرية العامل: العامل من الأسس التي دارت عليها مسائل النحو العربي كلها، وهو يماثل ما يعرف عند التحويليين بالبنية العميقة والبنية السطحية، لأن النحو عد هؤلاء لابد من أن يربط البنية التي تمثل العملية العقلية بالبنية السطحية هكذا قيل على أن (د. عبد الجبار توامي) رأياً في هذا، إذ يرى أن العامل كما فهمه النحويون العر . لا صلة له بالتحويل . ذلك أنه ليس جزء من اللغة الموصوفة، بل هو جزء من اللغة الواصفة التي ابتدعها النحوي، وقد يتعارض مع أعظم شيء في اللغة الموصوفة هو المعنى، بخلاف التحويل الذي هو سمة واضحة في اللغة

¹ المرجع نفسه، ص 63.

الموصوفة (تقدماً وزيادةً وحذفاً أو تقديراً...)، ثم إن المبادئ الأساسية التي قام

عليه النحو التحويلي قد استغنى عنها تشو مسكي كما مر ببيان ذلك.¹

فالتحويل في النحو العربي إجراء يقوم به النحوي لشرح الصورة النهائية للتركيب

النحوي، وليس معنى هذا أن الصور المفترضة التي يطرحها للتركيب تبادرت إلى

فكر المتكلم أو هي مخزونة في ذهنه، كما يرى ذلك تشو مسكي وهذا ما ورد في

نص ابن هشام حيث قال: "وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى

ما هو مرفوع به في المعنى، وذلك بعد تحويل الأسناد عنه إلى ضمير راجع

للموصوف ونصب الاسم على التشبيه، تقول: (الورع محمود مقاصده) ثم تقول

(الورع محمود المقاصد) بالنصب ثم تقول: (الورع محمود المقاصد) بالجر".²

فابن هشام . والنحويون أيضاً . إنما أراد باختلاف هذه الصور التركيبية للجملة

الواحدة تفسير الحالة النهائية التي يظهر عليها التركيب في الاستعمال اللغوي، فإنه

¹ حيدر خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقارنة في التأصيل والنقد، المرجع السابق، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 63.

لم يرد أن المتكلم قد مر بهذه المراحل والأشكال التركيبية حتى وصل إلى التركيب في صورته النهائية.¹

3. التعليل: وهو من سمات النحو العربي الواضحة، وهو قريب مما جاء به تشو مسكي في نظريته من البنية السطحية والبنية العميقة، فالنحويون العرب ما انفكوا يبحثون عن العلل والأسباب التي تقف وراء كل لفظة وكل تركيب في المضاف إليه مثلاً: لم يكن مجروراً مثلاً إلا لأن الإضافة عندهم على نوعين بمعنى (لام) أو بمعنى (من) ثم حذف حرف الجر وقام المضاف مقام، فعمل الجر في المضاف ما يعمل حرف الجر ومن مثل المسائل الكثير.²

عناصر التحويل:

لابد قبل البدء بعرض عناصر التحويل من بيان دلالة الجملة النواة أنها هي الجملة التي تزداد عليها تلك العناصر، فهي كما يعرفها تشو مسكي هي الجملة الموجودة في البنية العميقة التي تتولد.³

¹ حيدر خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقارنة في التأصيل والنقد، المرجع السابق، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 64.

³ المرجع نفسه، ص 64.

منها جمل متعددة بعد دخول عناصر التحويل عليه، أي أنها تخلو من أيّ عنصر يضيف عليها معنى زائداً على المعنى الأول، بيد أنه قد يطرأ على هذه الجملة عنصر من عناصر التحويل تصبح عند ذلك تحويلية، على أن كل تلك العناصر لا تغير في أصل الجملة، إذ أنها تبقى كما كانت اسمية أو فعلية، لأنّ العبرة بالأصل، وتكون الجملة التوليدية لغرض الإخبار. أما التحويلية فإنها تكون لمعنى جديد تحول عن المعنى الذي كان للجملة التوليدية، إذ التحويل لا يكون لغرض يتعلق بالمعنى.¹

ويمكن حصر عناصر التحويل في خمسة أقسام هي:

1. الزيادة: يراد بهذا العنصر زيادة عناصر جديدة (المور فيمات) على الجملة التوليدية النواة لم تكن موجودة من قبل لإفادة معنى معين وعلى هذا الأساس فالزيادة تعد وسيلة للتعبير عن معانٍ جديدة، ومن أوجه الزيادة في النحو العربي الفضلات مثل الحال، المفعول المطلق، العطف، والمفعول لأجل، وما إلى ذلك باستثناء مفعول به، إذ لا يعد من عناصر الزيادة لأنه ليس فضلة، إذ يتطلبه فعل متعدي ولا يجوز أن يعد الفعل اللازم أصلاً و المتعدي فرعاً، فيكون المفعول به زائد على هذا الأساس

¹ المرجع نفسه، ص 64.

إذ أن هذا الاعتبار يعني الفعل الازم هو الأساس في بناء الجملة العربية وهذا ليس صحيحاً، لا في العربية ولا غيرها.¹

ومن أمثلة الزيادة قولنا مثلاً: (الدرس نافع) فهي جملة توليدية ويمكن تحويلها إلى جملة تحويلية اسمية بزيادة عنصر جديد (كان)، يعمل هذا العنصر على نقل "معناها من مجرد اتصاف الدرس بالنفع إلى كون هذا الدرس قد حصل في الماضي، فتصبح: (كان الدرس نافعاً).²

2. الترتيب (التقديم والتأخير): يعد أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب التي ازدادت في اللغة العربي، وقد اعتنى بها شيوخنا القدامى في مصنفاتهم اللغوية، كما ورد ذكره في القرآن الكريم مرات عديدة، ومن مواضيع التقديم النماذج التالية:

1. في الجملة الاسمية:

أ. تقديم الخبر وجوباً (إجبارياً): مثل: قوله تعالى **إِن إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ** ﴿١﴾، وأصل الكلام . في غير كلام الله (إِن إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ). وقد

¹ سمير شريف استثنائية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005، ط2، 2008، ص246/245.

² حيدر هادي خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقارنة في التأصيل والنقد، المرجع السابق، ص 65.

يتقدم الخبر وجوبا إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرف أو جار ومجرور، من ذلك

قوله تعالى ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴾.

ب . تقديم الخبر جوازا (اختيارا): مثل: قول الفرزدق

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مَحَارِبٍ أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كَلِيبَ تَصَاهُرَهُ.

وبعد تقديم الخبر وتأخير المبتدأ بفضل إعادة الترتيب قانون هذا أصبحت البنية

السطحية للكلام هي (ما أمه من محارب أبوه) بعد ما كانت البنية العميقة لهذا

الكلام هي (أبوه ما أمه من محارب).¹

2. . الجملة الفعلية:

أ . تقديم المفعول به على الفعل وجوبا: يتقد المفعول به وجوبا على الفعل

العامل إذا كان المفعول به اسم شرط أو اسم استفهام أو ضميرا منفصلا، لو تأخر

لزمه اتصاله، أو أن يكون العامل في المفعول به واقعا في وجوب (أما)، ومن نماذج

¹ حليلة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي، جامعة محمد الأول،

وجدة المغرب، 2017، ص 244.

ذلك قوله تعالى في سورة الفاتحة ﴿إياك نعبد﴾، وأصل الكلام في غير كلام الله .
(نعبد نحن الله).¹

ب - تقديم المفعول به على الفعل جوازا: ومن ذلك قول الأعشى:

كَنَاطِحَ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَنَ قَرْنَهُ الْوَعْلِ

فالبنية العميقة لهذا الكلام هي: (أوهن الوعل قرن الوعل)، وبعد تطبيق قانون إعادة الترتيب والحذف والتعويض حصلنا على البنية السطحية لهذا الكلام وهي جملة (أوهن قرنه الوعل).²

3 . الحذف: فهو شائع في اللغات الإنسانية، لأنه من آليات التفكير الإنساني

وهو يظهر بذلك في الكلمات والجمل والأساليب، خاصة كثرته في العربية.³

ومنه الإيجاز بالحذف كما هو معروف في البلاغة، وفي الأساليب النحوية يشيع الحذف في الموضوعات الآتية: حذف المبتدأ وجوبا وجوازا، وحذف الخبر وجوبا وجوازا وحذف المفعول به، وحذف الفعل في أسلوب الاشتغال كما في "هلا

¹ حليلة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي المرجع السابق، ص 244.

² المرجع نفسه، ص 244.

³ سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، المرجع السابق، ص 249.

أخاك أكرمته" ففي الجملة الاشتغال هذه يكون المفعول به "أخاك" منصوبا بفعل محذوف مقدر دل عليهما بعد، وهو "أكرمت" هذا ما يقوله النحاة. وعلى ذلك فالفعل "أكرمت" متصل به الضمير العائد على المفعول به، الأمر الذي يعني في المحصلة النهائية أن في الجملة "أكرمته" عوين، أما أحدهما فعود إحالة يتمثل في الضمير الذي يعود على المفعول به "أخاك"، وأما الآخر فعود إشارة يتمثل في إشارة الفعل إلى أن الموقع ما زال مشغولا بقية محذوفة، انتصب المفعول من أجلها، مع كونه محذوفا.¹

ومن الأساليب التي يحذف الفعل منها: أسلوب الاغراء والتحذير، فالإغراء مثل "العلم الخلق" أي الزم العلم والخلق. والتحذير مثل: "النار النار" أي احذر النار النار. ومن هذه الأساليب أيضا: أسلوب الاختصاص الذي يحذف منه الفعل، كما في "نحن اللسانيين معنيون باللغات الإنسانية" والتقدير هو: أعني اللسانيين ومنها أيضا حذف الفعل مع بقاء المصدر الدال عليه كما في الحديث الشريف: "صبرا يا

¹ سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، المرجع السابق، ص 249.

آل ياسر " ومثل ذلك الأسماء المنصوبة، كما في أكلت وشربت دون أن تذكر المفعول به اكتفاء بما يدل عليه الفعل.¹

وقد يتسع الحذف حتى يبلغ أن يكون جملة أو أكثر، بدليل أن السامع يدركه من خلال وجوده في وعيه، ومثل قول تعالى ﴿وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون، فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال﴾ {النمل 35. 36}، ففي هاتين الكريمتين ما يمكن تقديره على النحو الآتي: فاخترت له هدية وأعادتها وأرسلتها إليه، أو غير ذلك مما يتناسب مع السياق.²

4 . الحركة الاعرابية: وتعد عنصرا مهما من عناصر التحويل لما تمثله من قيمة دلالية كبيرة إذ بها يمكن تحويل الجملة التوليدية إلى جملة تحويلية ذات معنى آخر محققا ما في نفس المتكلم من معنى الإفصاح عنه كحركة النصب في الاسم الواقع بع "كم" الاستفهامية محولة عن حركة الجر بعد "كم" الخبرية وعل هذا الأساس تعد عنصرا بارزا من عناصر التحويل وفي هذا الصدد يقول خليل عمارة : " إن الحركات الاعرابية موجودة في اللغة العربية فوي ن مات أصلية فيها ينطق بها العربي

¹ المرجع نفسه، ص 249.

² سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، المرجع السابق، ص 249.

ليفيد معنى معيناً ثم يغيرها ليفيد الفونيم الجديد معنى جديداً، أي الحركة الاعرابية في ضوء الفهم ذات قيمة دلالية كبيرة وبها يتم تحويل الجملة التوليدية عن أصل افتراضي كانت عليه الاخبار.¹

5. التنعيم: فتتغير عبارة عن تنوعات صوتية تكسب الكلمات نغمات موسيقية متعددة وهو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على معاني في الجملة.²

لدى يعد التنعيم من أبرز العناصر لتحويل لما له من أهمية واضحة تتعلق في مسموع الكلام ومنطوقة لا مكتوبة إذا كان النظر على الكلمات في الجملة أو على كلمة واحدة فيها لإظهارها على بقية أخواتها لغرض الدلالي في الصيغ. وهو بذلك يمثل عامل تحويلي رئيسي ينل الجملة التوليدية من معنى الاخبار إلى جملة تحويلية فيها معنى الاستفهام أو تقرير أو التعجب ودليل ذلك هو أننا إذ قلنا مثل: (زيد ذو مال ورق) قنا الصوت في هذه الجملة لتبين لنا أنه (ذو مال قليل) ولو فهمنا الصوت في هذه الجملة لتبين لنا أنه (ذو مال كثير) فضلاً عن ذلك هو أن بعض الجمل

¹ حيدر هادي خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، المرجع السابق، ص 66.

² حيدر هادي خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، المرجع السابق، ص 67.

الخبرية تنقل من جملة خبرية إلى جملة انشائية مثلا بمجرد تنعيم الجملة على وقف
نغمة صوتية معنية.¹

أهمية القواعد التحويلية:

يمكن إبراز أهمية التوليدية التحويلية في النقاط الآتية:

1. بإمكان هذه القواعد أن تقدم تفسيراً مقنعاً لقدرة المرء على أن ينتج عدداً لا نهائياً من الجمل الجديدة ويفهمها.
2. تعد هذه القواعد على النظر القائلة بأن النظرية اللغوية يجب أن تختص بشكل رئيسي بمتكلم ومستمتع نموذجيين في مجتمع لغوي كامل التجانس، كامل المعرفة بلغته.
3. تتميز القواعد التوليدية التحويلية باعتمادها على أسس لغوية خالصة، وذلك باعتمادها على القدرة اللغوية الكامنة في أذهان المتكلمين.
4. تتميز بقدرتها الفائقة على تحليل جميع أنماط الجمل البسيطة والمعقدة، والتي تعجز القواعد الأخرى على تحليلها.

¹ المرجع نفسه، ص 67.

5 . تتميز بقدرتها على التفريق بين الجمل المتشابهة في التركيب السطحي، المختلفة في تركيبها العميق.

6 . تقدم القواعد تفسيراً واضحاً للجمل التي تصيها تحويلات بحيث يتمكن متكلم اللغة من فهم تلك الجمل واستيعابها.

7 . تتميز أيضاً بالقدرة على إعطاء التفسير الكامل للجمل التي تحتل أكثر من معنى.

8 . تقدم لنا تفسيراً واضحاً للجمل النحوية الصحيحة.¹

المطلب الرابع: عناصر الجمل الفعلية في النحو التوليدي

تتكون الجملة الفعلية من مكونات حدية والتي يقصد بها أركان الرئيسية وهي (الفعل والفاعل والمفعول به)، إن كان الفعل متعدياً. ومن مكونات مفعولية والمتمثلة في المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه. فكلها مكونات للجملة الفعلية في درس النحو التوليدي، لأن علم النحو هو علم تركيبى فو لا يدرس الكلمات نفسها بل يدرس علاقات الكلمات بعضها ببعض في التركيب اللغوي،

¹ حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، د. ط، د. ت، ص 98/97.

فالمفعول به والفاعل مثلا يوضح كل منهما علاقته بالفعل، فالفاعل يعني أن الكلمة

تتعلق بالفعل بعلاقة الاسناد، والمفعول به يتعلق بالفعل بعلاقة التعديّة.¹

اذ هناك نوعين من المكونات:

1 . المكونات الحدية أو الأركان الرئيسية للجملة الفعلية:

أ . الفعل: يعد الفعل أحد أهم العناصر المكونة للجملة الفعلية، واليه تنسب وقد

تحدث سيبويه عن الفعل بأنه: "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء " مبينا أقسامه

الثلاثة: الماضي والمضارع والامر.²

وناقش النحاة مسألة الأفعال فنجد الزجاجي على سبيل المثال يرى أن أسبق

الأفعال في التقدم المستقبل يقول: "أعلم أن أسبق الأفعال في التقدم المستقبل، لأن

الشيء لم يكن ثم كان والعدم سابق الوجوه، فهو في التقدم منتظر، يصير في الحال،

¹ هبة موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 57.

² محمود محمد محمود النور، بناء الجملة الفعلية، دراسة نحوية وصفية تحليلية، رسالة الماجستير في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، 2005، ص 32.

ثم ماضياً، فيخير عنه في الماضي فأسبق الأفعال في الرتبة المستقبل ثم فعل الحال،
ثم فعل الماضي.¹

بينما سارت كل كتب النحو أو جلها على الترتيب الوارد في نص سيبويه الذي
يبدأ بالفعل الماضي. ولكن لم نجدهم يختلفون كثيراً في تقسيم الفعل فهو عندهم
ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر إلا الكوفيين الذين اعتبروا فعل الأمر مقتطعاً من
المضارع وأضافوا قسماً آخر سموه بالفعل الدائم ومثلوا له ب "فاعل".²

ب . الفاعل: وهو العنصر الثاني من عناصر الجملة الفعلية، وهو عمدة لازم
فيها، حيث لا يمكن الاستغناء عنه، ويتأخر رتبة عن فعله في الجملة.

وإنما شرط فيه أن يتقدم الفعل عليه لأربعة أوجه: أحدهما أن الفعل كجزء من
الفاعل، لما نذكره من بعد، ومحال تقدم جزء الشيء عليه. والرابع أن الفاعل لو جاز

¹ محمود محمد محمود النور، بناء الجملة الفعلية، دراسة نحوية وصفية تحليلية، المرجع السابق، ص
32.

² المرجع نفسه، ص 32.

أن يتقدم على الفعل لم يحتج إلى ضمير تشبيه ولا جمع، والضمير لازم له، كقولك
الزيدان قاما والزيدون قاموا، وليس كذلك إذا تقدم.¹

فالفاعل في نظر النحاة " هو الاسم أو ما في تأويله، المسند اليه فعل أو ما
في تأويله مقدم أصلى المحل والصيغة. أو هو: "الاسم المسند اليه فعل على طريقة
فعل أو شبهه وحكمه الرفع".²

وتسمية الفاعل ب (الفاعل) في عرف النحاة امر لفظي لا معنوي، فانت ترى
الفاعل يظل فاعلاً في صور لا يكون فيها فاعلاً لو أردنا المعنى، فهو فاعل في
الصور المختلفة من النفي والايجاب والمستقبل والاستفهام، ما دام متقدماً عليه،
وذلك نحو: (ما قام زيد، وسوف يقوم زيد، وهل قام زيد) ونحوها، فزيد في جميع
هذه الصور المختلفة فاعل من حيث أن الفعل مسند إليه مقدم عليه سواء فعل الفعل
أو لم يفعله.³

¹ محمود محمد محمود النور، بناء الجملة الفعلية، دراسة نحوية وصفية تحليلية، المرجع السابق،
ص36.

² المرجع نفسه، ص 37.

³ محمود محمد محمود، بناء الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص38.

النائب عن الفاعل: يحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه ويعطي ما للفاعل من وجوب رفعه وتأخيرته عن فعله وعمدته واستحقاقه لاتصال به وتأنيث الفعل لتأنيثه.¹

وذكر النحاة لدواعي حذف الفاعل عدة أوجه منها: أن لا يكون للمتكلم في ذكره غرض، والثاني: أن يكون المخاطب قد عرفه، والثالث: أن يترك ذكره تعظيماً له أو احتقاراً، والرابع: أن يخاف عليه من ذكره، والخامس: أن لا يكون المتكلم يعرفه.²

" وانما غير لفظ الفعل ليبدل تغييره على حذف الفاعل " ف "يضم ملقاً أو فعل النائب ومع ثانيه إن كان ماضياً مزيداً أوله تاء، ومع ثالثه إن افتتح بهمزة وصل، ويحرك ما قبل الآخر لفظاً إن سلم من الاعلال والادغام وإلا فتقديرا بكسر إن كان الفعل ماضياً ويفتح إن كان مضارعاً، وإن احتلت عين الماضي ثلاثياً أو على (انفعل) أو (افتعل) كسر ما قبلها بإخلاص أو اشمام ضم، وربما أخلص ضمّاً

¹ المرجع نفسه، ص 40.

² المرجع نفسه، ص 40.

ويمنع الإخلاص عند خوف اللبس، وكسر فاء فعل ساكن العين لتحقيق أو ادغام

لغة وقد تشم فاء المدغم، وشذ في (تفوعل)، "تفعيل".¹

ج . المفعول به: وهو أحد عناصر الجملة الفعلية، وهو فضلة منتصب متأخر

رتبه عن الفعل والفاعل في الأصل، لذلك جاء عنه بعدهما.

وعرّفه النحاة بأنه: "ما وقع عليه فعل الفاعل نحو ضربت زيدا، وأعطيت عمرا

درهماً". وأضاف الشيخ الرضى في شرح الكافية: "أو جرى مجرى الواقع لدخل فيه

المنصوب في: (ما ضربت زيدا، وأوجدت ضرباً، وأحدثت قتلاً) فكأنك أوقحت (عدم

الضرب) على (زيد)، وكان "الضرب" كان شيئاً أوقعت عليه "الايجاد".²

وحكم المفعول به النصب، واختلفت النحاة في ناصبه كاختلافهم في رافع المبتدأ

والفاعل وغيرهما، والراجح أنه منصوب بعامل الفاعل، وهو الفعل أو ما في تأويله.³

¹ محمود محمد محمود، بناء الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص 40.

² المرجع نفسه، ص 42/41.

³ المرجع نفسه، ص 42.

هذا وسيجيئ الحديث عن بقية مكملات الجملة الفعلية والتي تندرج ضمن النوع الثاني من مكونات الجملة الفعلية كالمفعول المطلق والمفعول له وغيرها من المنصوبات.

2. المكونات المفعولية في الجملة الفعلية:

ذكر سابقاً أن الجملة الفعلية تتكون من (فعل وفاعل ومفعول به) إذا كان الفعل متعدياً، والفعل هو أصل العوامل في اللغة العربية، فهو يرفع الفاعل ونائب الفاعل. وكذلك ينصب المفعول به إن وجد، فلا بدّ أن تتم الجملة الفعلية أولاً بأركانها ثلاثة حتى تدل على معنى مستقل، وقد تحتاج بعد ذلك إلى معانٍ إضافية تضيفها إلى معنى الأساسي، فتستعمل كلمات يسميها النحاة بالفضلات، لأنها فضلة عن المعنى الأول، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقلاً أيضاً.¹

1. المفعول به: وهو كما ذكرناه سابقاً الذي يقع عليه فعل الفاعل مثل: ضرب

زيداً عمراً.²

¹ هبة موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص 68/67.

² المرجع نفسه، ص 68.

2. المفعول المطلق: وهو "المصدر، المنتصب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه،

أو عدده نحو: "ضربت ضرباً، وسرت سير زيد، وضربت ضربتين"، فهو مصدر

يذكر بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه، أو لبيان عدده، أو بيان نوعه أو بدلاً من

التلفظ بفعله وهو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو لنوعه أو لعدده.¹

وأحكام المفعول المطلق: أن يكون مصدراً، وأن يكون فضلة أي يقع بعد الفعل

والفاعل، وأن يسبقه في الجملة فعل أو شبه فعل بشرط أن يكون من لفظ المصدر.²

وسمي مفعولاً مطلقاً لصدق "المفعول" عليه غير مقيد بحرف ونحوه، بخلاف

غيره من المفعولات: فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً، كالمفعول به والمفعول

فيه، والمفعول معه، والمفعول له.³

والعامل الأصلي في المفعول المطلق هو (الفعل)، وقد يكون معمول لما ينوب

عن الفعل مثل: المصدر، كما في قولنا: إن التوكل على الله توكلًا حقيقياً يقودك

إلى الفوز في الدارين.

¹ هبة موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص 75.

² المرجع نفسه، ص 75.

³ المرجع نفسه، ص 75.

فتوكلا: مفعول مطلق منصوب، والذي نصبه هنا هو مصدر من نفس لفظه ومعناه وهو التوكل.¹

3. المفعول لأجله (له): وهو المصدر الفهم علة، المشارك لعامله: في الوقت والفاعل، جُد شكراً، فشكراً: مصدر، وهو مفهم للتعليل، لأن المعنى جُد لأجله الشكر، ومشارك لعامله وهو "جُد": في الوقت، لأن زمن الشكر هو زمن الجود، وفي الفاعل الجود وهو المخاطب وهو فاعل الشكر، إذن المفعول لأجله هو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل، والمقصود بالمصدر القلبي ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها من الحواس الباطنة كالإجلال والخشية والخوف والحب والجرأة... إلخ، وهو مختلف في حروف لفظه عن حروف لفظ عامله، إذا لو تماثلا في حروفهما نحو: شربت الدواء شرباً لكان الشرب مصدراً مؤكداً من باب المفعول المطلق ولا ننفي التعليل الذي هو شرط أساسي في صيغة المفعول لأجله.

¹ هبة موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، المرجع السابق، ص 75.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي: دراسة تطبيقية لقصيدة "دموع

ومطر" من دوان "أوراق لشاعر أبي القاسم خمار

المبحث الأول: السيرة الذاتية عن حياة الشاعر أبي القاسم خمار

✓ مط 01: حياته وتعليمه.

✓ مط 02: شعره.

✓ مط 03: أعماله وانجازاته.

المبحث الثاني: تركيب الجملة الفعلية في قصيدة "دموع ومطر" مختارة من

ديوان "أوراق" لأبو القاسم خمار.

✓ مط 01: لمحة عن ديوان "أوراق"

✓ مط 02: تركيب الجملة الفعلية في قصيدة "دموع ومطر" من ديوان "أوراق"

لشاعر أبو القاسم خمار.

✓ مطلب 03: أهمية تركيب الجملة الفعلية في شعر بلقاسم خمار

المبحث الأول: السيرة الذاتية لشاعر محمد أبو قاسم خمار

يعد الشاعر الجزائري "محمد بلقاسم خمار" شاعراً مجيداً، قدم لنا باقة جميلة من أعماله الخالدة وكان من الشعراء الجزائريين الأوائل الذين ألفوا وكتبوا عن وطنهم الحبيب.

المطلب الأول: حياته وتعليمه

هو محمد بلقاسم خمار، شاعر عربي جزائري النشأة من مواليد 6 أبريل 1931 ببسكرة، تضمن أربع سنوات في معهد الشيخ عبد الحميد وانتقل بعد ذلك إلى تونس، ثم سوريا، في أول بعثة دراسية جزائرية نرسلها جمعية العلماء، وفي سوريا تحصل على ليسانس الفلسفة وعلم النفس، وكان يكتب ويقدم (صوت الجزائر) من إذاعة دمشق خلال السنوات الأخيرة لحرب التحرير.¹

بعد عودته إلى الجزائر اشتغل في جريدة "الشعب" اليومية ثم مستشاراً بوزارة الشباب والرياضة، ليتخلى عن المنصب ويعود الصحافة مديراً لمجلة "ألوان" سنة 1976، وفي السنة نفسها يشغل منصب الأمين العام للاتحاد الكتاب الجزائريين إلى سنة 1981، ليرأس مديرية الثقافة بوزارة الثقافة إلى سنة 1987، وفي سنة

¹ (محمد الأخضر عبد القادر السائحي، روعي لكم (تراجم ومختارات من الشعر الجزائري بالحديث)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1986، ص 191.

احالته على التقاعد، يعود مجددا للصحافة مثلما بدأ في جريدة "السماء" و "الشروق"، نشر أول قصيدة له سنة 1953 ب "مجلة المنار" بمصر.¹

المطلب الثاني: شعره

يعد الشاعر الجزائري "محمد بلقاسم خمار" شاعر مجيدا، قدم لنا جملة من أعماله الخالدة، وكان من أوائل الشعراء الجزائريين الذين كتبوا عن وطنهم العزيز، فمن أهم القضايا التي شغلت بال بلقاسم خمار ووضع كل اهتمامه لمعالجتها هي:²

أولها: التنديد باستعمار الجزائر وانتظار اليوم الموعد للاستقلال.

ثانيها: تمجيد القومية العربية، وتخليد الأمجاد العربية والتغني بالإنجازات.³

لكل شاعر دوافع معينة ترفعه للتأليف، كما أن مؤلفاته لا تكون من عدم وإنما لها أسباب جعلت صاحبها أو الشاعر يقوم بالتأليف فالدافع الأساسي وراء مؤلفات خمار هو حبه الكبير بوطنه وتعصيه الشديد لقبيلته، فشوقه وحبه للجزائر وحرمانه منها أثناء الثورة جعلت من قضايا التي شغلته ودفعته للتأليف في هذا الصدد.⁴

¹ (محمد الصالح الخرفي، أبو قاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة، دار الامتاع والمؤانسة، د. ط، 2004، ص 133/134.

² (محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، مؤسسة بوزياني، مج 1، د. ط، 2009، ص 14.

³ (المرجع نفسه، ص 14.

⁴ (محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، ج2، أطفالنا للنشر والتوزيع، ص 109.

لذلك فنجد بلقاسم خمار في أحد دواوينه عاش ثورة نوفمبر العظيمة بكل خلية من كيانه، فتركت هذه الثورة بصمة واضحة في نفسية الشاعر، وجعلته يعيشها بعاطفته ومشاعره فألف قصيدة بعنوان "نوفمبر".

فلقد اكتشف خمار هذا الطريق الثوري السليم والتزامه كجزائري وعربي وانسان اكتشفه بإنسانيته وحبه للناس والإقليمي أناني فهو جزائري في العالم العربي ومتعصب للمدينة التي ولد ونشأ فيها في الجزائر، ومتعصب لقبيلته أو عشيرته في مدينته ومتعصب لأسرته في قبيلته.¹

إنّ بلقاسم خمار عد من أكثر الشعراء تعصباً لبلاده بالنسبة للعالم العربي ولقبيلته بالنسبة لمدينة، وكذا لأسرته، فحبه الكبير لوطنه جعله يعبر عن ذلك بمشاعره وهواجسه في قصائد، ودواوين عدة.

كما نجده ملتزم في قصائده، فهو ملتزم حتى في ذكريات طفولته، بمعناه أن الالتزام المعروف لدى أي شاعر عربي لا بد أن يكون أولاً إزاء وطنه والأمة العربية كذلك.

يقول يوزياني الدراجي: " ما لاحظته على محمد بلقاسم خمار من نشاط وحيوية وحماس لوطنه وللثورة التحريرية، كان صوتاً جلياً صادقا ومناضلاً ينجز أعماله بفاعلية ملحوظة، وله قدرة ملموسة على استشارة المستمعين".²

¹ (محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، المرجع السابق، ص 110.

² (المرجع نفسه، ص 106.

من الواضح من قول بوزياني الدراجي أن خمار يتميز بالنشاط والحيوية وحبه للناس وصدقه وحبه لوطنه، هذا ما جعله يكون ناجحا في مساره الأدبي.

لقد كانت أعمال محمد بلقاسم خمار متنوعة حيث قال عنه أبو زياني الدراجي أنه نوع في أعماله الشعرية، بين الشعر الحر (شعر التفعيلة) والعمودي المقفى، فكانت أغراضه المتناولة في شعره تقليدية ومعروفة كالغزل والحماسة والرتاء، فمن المعروف كذلك أنه كرس معظم شعره لقضايا الشعب الجزائري والأمة العربية.¹

يقول عثمان سعدي خمار اكتشف طريقة التقدمي العربية لأنه إنسان يحب الناس عرف بين أصدقائه بأنه يكره العزلة ويحب المجتمع، له نفس تنفر من الوحدة والانزواء وتهوى صخب الناس وضجة الشارع، فالفنان الملتزم هو الذي يحي مع الناس ويتفاعل مع قضاياهم. وهذا الحب أدى به إلى نجاحه في مساره الأدبي وتقدمه كذلك.²

المطلب الثالث: أعماله

لقد كان لشاعر محمد بلقاسم خمار العديد من المؤلفات الأدبية في كلا صنفها الشعرية والنثرية، خصوصا الشعرية حيث بلغ حدا أقصى في تأليف الدواوين والقصائد المنفردة، لأنه كان يعبر عن قضايا بلده التي عاشت ثورة عظيمة تارة بالشعر العمودي أي (نظام الأسطر) وتارة أخرى بالشعر الحر (نظام

¹ محمد بلقاسم خمار، الاعمال الشعرية والنثرية، المرجع السابق، ص14/13.

² محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، المرجع السابق، ص 110.

السطر الواحد)، وذلك بسبب تأثر نفسيته نتيجة تلك البصمة الواضحة التي تركتها الثورة. فجعلته يعيشها بمشاعره وعواطفه.

أ - أعماله الشعرية: والتي تتمثل فيما يلي¹

1 - ديوان "الأوراق" والذي تم نشره عام 1967 من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

2 - ديوان "ربيعي الجريح" والذي تم نشره عام 1969 من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

3 - ديوان "الظلال" و"أصداء" والذي تم نشره عام 1970 من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

4 - ديوان "الحرف والضوء" الذي تم نشره عام 1979 من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

5 - ديوان "الجزائر ملحمة البطولة والحب" الذي تم نشره عام 1984.

6 - ديوان "ارهاصات سرايية من زمن الاحتراق" الذي تم نشره عام 1981 من الشركة الوطنية للكتاب.

7 - ديوان "يااءات الحلم الهارب" الذي تم نشره عام 1994 من الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، الأردن.

¹ (يوسف وغليسي، في ظلال النصوص، تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص230.

8 - ديوان "مواويل للحب والحزن" الذي تم نشره عام 1994 من اتحاد الكتاب العرب بسوريا.

9 - ديوان "بين وطن الغربية وهوية الاغتراب" الذي تم نشره عام 2009 من مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع.

10 - "حالات للتأمل وأخرى للصرخ".

11 - "تراتيل حلم موجوع" الذي تم نشره عام 2009 من مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع.

12 - "مناجاة شاعر".

وغيرها من القصائد المتنوعة.¹

ب - أعماله النثرية: أما عن أعماله النثرية فقد أشار الأستاذ بوزياني الدراجي إليها في تقديمه للمجلد ضمن عنوان "الأعمال الشعرية والنثرية" لمحمد بلقاسم خمار، حيث تنوعت هذه الاعمال بين "مذكرات نساي"، وتمثيلات إذاعية، تمت اذاعتها في الإذاعة الوطنية الجزائرية وحلقات بعنوان الشاهد في الشرح الجزائري وكتابات في الثقافة والسياسة ضمن عنوان "حوار مع الذات".²

المبحث الثاني: تركيب الجملة الفعلية في ديوان "أوراق" لشاعر بلقاسم

خمار

¹ (يوسف وغليسي، في ظلال النصوص، تأملات نقدية في كتابات جزائرية المرجع السابق، ص 230.

² (محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، مجلد 3، المرجع السابق، ص 09.

المطلب الأول: لمحة عن ديوان "أوراق"

العنوان: أوراق

الكاتب (مؤلف): محمد أبو قاسم خمار

الناشر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

يوم الإصدار: 1967

عدد الصفحات: 124 صفحة

لقد نشر خمار عدة دواوين شعرية، منها ما كتبها بالشعر العمودي وأخرى بالشعر الحر.

فديوان "الأوراق" نشره في الجزائر 1967م، فهو أول ديوان له، فهذا الديوان يشمل على مجموعة قصائد رائعة مثل: قصيدة "عودة" التي يقول في مطلعها:

كُنْتُ وَالشَّعْرُ وَالصِّبَا وَالْأَمَانِي وَتَرَا سَاجِرُ الهَوَى وَالْأَغَانِي¹

بالإضافة إلى قصائد أخرى جميلة كقصيدة "الطيور والوطاويط" و"القسم" و"الزحف الأصم" و"الانفجار"، ومن خلال قصائد هذا الديوان أكشف في هذا الشاعر أنه شاعر مجيد وقدم لنا في ديوانه هذا مجموعة من القصائد المتنوعة والمواضيع.

¹ (محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، المرجع السابق، ص08.

لعله كما يبدو قد بدأ بتلك الأوراق، سبراً واختباراً للميدان، لذا فانه بعد

اطمئنانه نجاح تجربة نشره "الأوراق" بادر نشر دواوينه الأخرى.¹

فكان أسلوب الشاعر في ديوانه هذا بسيطاً، سهلاً غير معقد ألفاظه في غاية

البساطة عميق التصور، ومن الملاحظ عدم استخدامه للرموز في شعره.

وقد طبع خمار ديوانه بمجموعة من المقطوعات التي سلك فيه نهج المحدثين

حيث نظم قصائد في الشعر الحر، تحرراً من قيود القافية والروي.²

فشعر التفعيلة هو انتاج أدبي اتخذت فيه القصيدة شكلاً جديداً لابتعادها عن

الشكل الأول، فيتميز بإيقاعه الموسيقي الخاص، وذلك لدفع الملل والسأم عن أذن

السامع أو القارئ.³

لكل ديوان مواضيع معينة، فديوان "الأوراق" هو كغيره من الدواوين تتدرج

ضمنه ثمانية قصائد مختلفة المواضيع ومتنوعة، فعد هذا الديوان هو الأول الذي

نشر لصاحبه خمار عام 1967.⁴

دُمُوعٌ وَمَطَرٌ

صَمَتٌ رَهِيْبٌ

¹ (المرجع نفسه، ص 10.

² (المرجع نفسه، ص 09.

³ (محمد مصطفى أبو شوارب، إيقاع الشعر العربي، تطوره وتجديده، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2005، ص 124.

⁴ (محمد مصطفى أبو شوارب، إيقاع الشعر العربي، تطوره وتجديده، المرجع السابق، ص 124.

قَامَ فِي اللَّيْلِ مَعِي
ثُمَّ اسْتَفَاقَ فِي الصَّبَاحِ
يَرِينُ فَوْقَ غُرْفَتِي
يَهْرَأُ مِنْ جِدَارِهَا الْمَشْدُوهِ
يَهْرَأُ مِنْ سُكُونِهِ
مِنْ حَيْرَتِي
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَمَلْتُهُ غُرْفَتِي
صَمْتُ رَهِيْبٍ
حَامٍ حَوْلَ مَقْلَتِي
غَشَاوَةٌ وَغَشَاوَةٌ ...
يَمْتَصُّ مِنِّي مُهْجَتِي
مَنْ صَلِي...أَعْيَاءُ...
أَكَادُ أَنْ يَصْدُرَ عَنِّي الْأَعْمَاءُ
أُرِيدُ أَنْ أَصْرُخَ أَنْ أَتُورُ
لَوْلَاكَ يَا حَبِيبَتِي
يَا خَصْلَةً دَاغِنَةً مِنْ نُورِ

تَسْرَبَتْ مِنْ كُرَّةٍ صَغِيرَةٍ

زُنْبُقَةٍ نَارِيَةٍ نَضِيرَةٍ

تَقْتَحَتْ بِغُرْفَتِي

تَقْتَحِ الْأَمَلَ

تَسْبَحَتْ لِطَرْفِي فِي السَّاهِمِ

كَالْجِدَارِ

الشَّمْسُ فِي مَوْكِبِهَا

الدِّفْءَ وَالْإِشْرَاقَ وَالنَّهَارَ

أَنْتَ هُنَا حَبِيبَتِي الْجَمِيلَةَ

كَهَذِهِ الْجَدَلِيَّةِ

أَنْتَ هُنَا لِأَبَدٍ أَنْ أَرَاكَ

قَدْ قِيلَ لِي سَاحِرَتِي تَمُرُّ

مِنْ هُنَاكَ

تَمُرُّ قُرْبَ دَارِنَا تَخْطُرُ

كَالْمَلَكَ

يَا أَنْتِ يَا سَاحِرَتِي

لأَبْدَ أَنْ أَرَاكَ¹

...

وَهَمَّتْ كَالْتَأْتُهُ فِي الطَّرِيقِ

أَسْأَلُهَا عَلَيْكَ

أَلُّوبُ فِي حَذْرِ

تَحْتَ سَمَاءَ رَجَبَةَ زَرْقَاءَ

كَأَنَّهَا رِدَاءٌ مِنْ حَرِيرِ

كَقَلْبِكَ الْكَبِيرِ...

تَرْمُقُنِي ... تَدْفَعُنِي إِلَيْكَ

تَسْأَلُ فِي بَرَاءَةٍ عَلَيْكَ

كَأَنَّهَا مِنْ وَلَدِ صَغِيرِ

تَمَلُّنِي سَعَادَةَ تَعْمُرُنِي

عَبِيرُ

أَشِعَّةٌ نَاعِمَةٌ تَلْهَبُنِي أَمَلِ

¹ (محمد أبو القاسم خمار، "أوراق"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982، ص

أُوشِكُ أَنْ أَرَى وَجْهَكَ مِنْ

خِلَالِهَا...

أَنْ أَلْمِسَهُ

أَنْ ارْتَوَى مِنْ خَدِّكَ الْوَرْدِي

أَنْ أَقْبَلَهُ

أَنْ أَنْتَشِي مِنْ شِعْرِكَ

النَّارِي

أَنْ أَعَانِقُهُ

أُوشِكُ أَنْ أَقُولَ مَرْحَبًا

أَبْحَثُ كَالْتَائِهِ فِي الطَّرِيقِ

إِمْشِي بِلَا دَلِيلِ

سَتَنْظِهْرِينَ مِنْ هُنَا

فِي مَنْحَى شَارِعِنَا الطَّوِيلِ

وَتَصْرُخُ الدِّمَاءُ فِي مَفَاصِلِي

فَأَسْرَعِ الْخَطُ

كَمْ أَسْكُرْتِ شَارِعِنَا خِطَاكَ

لأَبَدٍ أَنْ أَرَاكَ

قَدْ قِيلَ لِي سَاحِرَتِي تَمُرُّ

مِنْ هُنَاكَ

تَمُرُّ قُرْبَ دَارِنَا تَخْطُرُ

كَالْمَلَاكِ

يَا أَنْتِ يَا سَاحِرَتِي

مَتَى...مَتَى...أَرَاكَ.¹

المطلب الثاني: تركيب الجملة الفعلية في قصيدة "دموع مطر" ديوان "أوراق"

لشاعر أبو القاسم خمار

من مجموعة "أوراق" لأبو قاسم خمار اخترت قصيدة أعجبتني معانيها وتعابيرها وصورها² وهي قصيدة "دموع ومطر"، وهذه القصيدة نظمها الشاعر على نظام شعر التفعيلة أي شعر الحر، تتكون من أربعة مقاطع وتتراوح عدد أسطر كل مقطع بين 20 و 35 سطرا وبعض الآخر كلمة، ومجمل أسطر أو مقاطع القصيدة يصل إلى 114 سطراً. ففي مضمونها نجد أن شاعر يأمل في مطلعها في اللقاء بساحرته، ولكن عاد خائباً وخيم على قلبه الحزن، فأجهشت نفسه للبكاء،

¹ (محمد أبو القاسم خمار، أوراق، المرجع السابق، ص 25 / 26 / 27

² (مع الشعراء، المدرسة الحرة بالجزائر، محمد طمار، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، د. ت، ص

فانهمرت من مقلته الدموع، وكان وقتئذ الطقس رديئاً تكسو السماء غيوم كثيفة قائمة، فاشتد البرد فانهمر المطر.

لكن لم أأخذ القصيدة بأكملها في دراسة تركيب الجملة الفعلية لطولها وكثرة الجمل الفعلية فلا يسعني دراستها جميعها. فاخترت مقطعين الأولين اللذين تبلغ عدد أسطرهم 63 سطراً.

أن استخدام خمار للجمل الفعلية في هذه الأسطر الشعرية يعود إلى الرؤية التي بنى بها شعره تتمثل في الألم والحزن، وكذا خوضه من عدم لقائه بساحرته، وبالإضافة إلى الحركة المتدفقة من ردود الأفعال المختلفة بذلك أنه من طبقة الفعل الدالة على التجدد في الحدث والمساهمة في نموه وتطوره.¹

من جهة أخرى فإن توظيف الشاعر للجمل الفعلية هو رغبته في إضفاء طابع الحيوية والحركة على تجربته ما يدفع بالمتلقي إلى مستوى الحدث الفعلي الواقعي، وما يدفع بالمتلقي إلى التجارب مع هذه التجربة.

كما نجد أيضاً أن بلقاسم خمار لأكثر في استخدام فعل المضارع أكثر من استخدامه للفعل الماضي، لأن المضارع يدل على حدوث شيء في زمن التكلم أو معه، فهو صالح للحال وللاستقبال وبذلك الشاعر يرغب في الحركة والاستمرارية

¹ (باشا زهرة وآخرون، دراسة أسلوبية لقصيدة زمن الغربة والغروب لأبو قاسم خمار، رسالة ليسانس في النقد والمناهج، جامعة أكلي محند أولحاج، بويرة، 2019/2018، ص 34/33، بتصرف.

في الحدث، فالاستمرارية هنا تدل على الاستمرار إلى المستقبل وليس الرجوع إلى الماضي.¹

فقد نلاحظ أن التراكيب الفعلية قد جاءت في قصيدة "دموع ومطر" على صور تركيبية مختلفة، يمكن تحليلها في الجداول الآتية:

أ. تصنيف الجمل الفعلية:

الجملة	نوعها	المسند	المسند إليه	الفضلة
. نام في الليل معي.	بسيطة	نام	ضمير مستتر (هو)	/
. استفاق في الصباح.	بسيطة	استفاق	ضمير مستتر (هو)	/
. يرين فوق غرفتي يهزاً من جدارها.	مركبة	يرين	ضمير مستتر (هو)	. فوق . غرفتي . يهزاً .
. يهزاً من سكونه.	بسيطة	يهزاً	ضمير مستتر (هو)	/
. حملته غرفتي.	بسيطة	حملت	غرفة	. ضمير متصل
. حام حول مقلتي يمتص.	مركبة	حام	ضمير مستتر (هو)	. حول . مقلتي .

¹ (باشا زهرة وآخرون، دراسة أسلوبية لقصيدة زمن الغربة والغروب لأبو قاسم خمار المرجع السابق، ص34، ويتصرف.

. يمتص.				
مهجتي	ضمير مستتر (هو)	يمتص	بسيطة	. يمتص مني مهجتي.
/	الأغماء	يصرع	بسيطة	. يصرعني الأغماء.
نارية	زنبقة	تسربت	بسيطة	. تسربت من كوة صغيرة زنبقة نارية.
تفتح الأمَل	ضمير مستتر (هي)	تفتحت	مركبة	. تفتحت بغرفتي تفتح الأمل.
كالجدار	ضمير مستتر (هي)	تسبعت	بسيطة	تسبعت لطرفي الساهم كالجدار.
. قرب دارنا. . تخطر كالملاك.	ضمير مستتر (هي)	تمر	مركبة	. تمر قرب دارنا تخطر كالملاك.
كالتائه . أسألها.	ضمير مستتر (أنا)	همت	مركبة	. همت كالتائه في الطريق أسألها.
. تحت سما رحبة.	ضمير مستتر (أنا)	ألوب	بسيطة	. ألوب في جدر تحت سما رحبة.
النون (أنا)	ضمير مستتر (هي)	ترمق	بسيطة	. ترمقني.

النون	ضمير مستتر (هي)	أنا	تدفع	بسيطة	. تدفني عليك.
في	ضمير مستتر (هي)	براءة	تسأل	بسيطة	. تسأل في براءة عليك.
النون	ضمير مستتر أنا	أنا	تملأ	بسيطة	. تملأني سعادة.
النون	ضمير مستتر أنا	أنا	تغمر	بسيطة	. تغمرني عبير.
أنا أقول	ضمير مستتر أنا		أوشك	مركبة	. أوشك أن أقول.
كالتائه	ضمير مستتر أنا		أبحث	بسيطة	. أبحث كالتائه في الطريق.
بلا دليل	ضمير مستتر أنا		أمشي	بسيطة	. أمشي بلا دليل.
/	ضمير متصل (نون)		ستظهرين	بسيطة	. ستظهرين من هنا.
/	الدماء		تصرخ	بسيطة	. تصرخ الدماء في مفاصلي.
/	الخطا		أسرع	بسيطة	. فأسرع الخطا.
تمر	ضمير مستتر (هو)		قيل	مركبة	. قد قيل لي ساحرتي تمر.

. تمرب قرب دارنا تخطر كالملك.	مركبة	تمر	ضمير مستتر (هي)	. قرب دارنا تخطر كالملك
. أراك	بسيطة	أرا	ضمير مستتر (أنا)	الكاف (انت)

نلاحظ من خلال الجدول هذا أن أبو قاسم خمار قد نوع في الجمل الفعلية (البسيطة والمركبة) نظر لتعدد الأفعال وسيرورة الزمن والحوار الداخل الذي يدور بين الشاعر وذاته. لذلك كثرت الأفعال أما بالنسبة للفضلات نجد أيضا نوع فيها من مفعولات وصفات وبعضها التي على شكل صور مفردة وبعضها في صور جملة فعلية وأخرى اسمية وشبه جملة. وهذا ما سنلاحظه في الجدول الآتي الذي يبرز طبيعة كل من المسند والمسند إليه والفضلة.

.ب/ طبيعة المسند والمسند إليه والفضلة:

الجملة الرقم	المسند	طبيعته	المسند إليه	طبيعته	الفضلة	طبيعتها
01	نام	ماضي	هو	ضمير مستتر		
02	استفاق	ماضي	هو	ضمير مستتر		
03	يرين	ماضي	هو	ضمير مستتر	فوق غرفتي	مفعول فيه (شبه جملة)

		ضمير مستتر	هو	مضارع	يهزأ	04
مفعول به (ضمير متصل)	الهاء	اسم ظاهر (مفرد)	غرفة	ماضي	حامت	05
ضمير مستتر	ضمير مستتر	ضمير مستتر	ضمير مستتر	ضمير مستتر	ضمير مستتر	ضمير مستتر
مفعول به (جملة اسمية)	مهجتي	ضمير مستتر	هو	مضارع	يتمص	07
مفعول به (ضمير متصل)	النون (أنا)	اسم ظاهر (مفرد)	الأغماء	مضارع	يصرع	08
صف (مفردة)	نارية	اسم ظاهر (مفرد)	زنبقة	ماضي	تسربت	09
حال (جملة فعلية)	تفتح الأمل	ضمير مستتر	هي	ماضي	تفتحت	10
. مفعول فيه (شبه جملة) . حال (جملة فعلية)	قرب دارنا . تخطر	ضمير مستتر	هي	ماضي	تسبعت	11

12	تمر	مضارع	هي	ضمير مستتر	. كالتائه	حال (شبه جملة)
13	همت	ماضي	أنا	ضمير مستتر	. أسألها	حال (جملة فعلية)
14	ألوب	مضارع	أنا	ضمير مستتر	تحت سماء	مفعول فيه (شبه جملة)
15	ترمق	مضارع	هي	ضمير مستتر	النون (أنا)	مفعول به (ضمير متصل)
16	تدفع	مضارع	هي	ضمير مستتر	النون (أنا)	مفعول به (ضمير متصل)
17	تسأل	مضارع	هي	ضمير مستتر	في براءة	حال (شبه جملة)
18	تملأ	مضارع	هي	ضمير مستتر	النون (أنا)	مفعول به (ضمير متصل)
19	تغمر	مضارع	هي	ضمير مستتر	النون (أنا)	مفعول به (ضمير متصل)
20	تغمر	مضارع	هي	ضمير مستتر	. عبير	صفة (مفرد)

21	أوشك	مضارع	أنا	ضمير مستتر	أن أقول	مفعول به (جملة مصدرية)
22	أبحث	مضارع	أنا	ضمير مستتر	كالتائه	حال (شبه جملة)

المطلب الثالث: أهمية تركيب الجملة الفعلية في شعر بلقاسم خمار:

تتمثل أهمية المستوى التركيبي في النصوص الأدبية في كشف مكونات الخطاب الأدبي، الذي ما هو إلا "كلام موجه إلى متلقي بقصد التأثير والإقناع لتحقيق مقاصد اتصالية"، والوقوف على مدى توفيق المنشأ في استثمار اللغة من حيث الأوزان الصرفية والصيغ النحوية، في بناء الجمل ونوعيتها شيوعاً، نمو تعمقها من حيث الانتشار والتمركز في الخطاب الأدبي لتحقيق التماسك اللفظي والتلاحم النصي. فنظام الجمل فما يعتبره الأسلوبيين "ما هو إلا مجموعة من الجمل تستمد إنشائها من نوعية التراكيب التي ينبغي أن تكون مغايرة للتركيب العادي للغة، في إطار ما يطلق عليه خصوصية اللغة الشعرية، وهذا ما يعالجه علم التراكيب، الذي يدرس الدوال ضمن السياق الكلي الذي يزيد فيه، بهدف استخراج الدالة الخاصة بالتراكيب.¹

¹ (جيلالي علي طالب، لوعة التحسر في قصيدة (عندما يتحالف الانسان مع نفسه ضد الموت)، لمحمد بلقاسم خمار، دراسة أسلوبية، مجلة الناص، ع 22، المجلس الأعلى للغة العربية، 2017، ص 120/119.

فالمستوى التركيبي يركز على الكلمة باعتبارها الحجر الأساس في التأسيس للخطاب الأدبي، ولن تأدي وظيفتها إلا ضمن الجملة وسياقاتها وفي علاقاتها بغيرها. لدى يعتبر القدماء الجملة "تركيب معقود على معاني النحو، تمت به فائدة، واستقام له معنى المراد، وحسن السكوت العالم في زمن انتاجه" لذلك أهميتها تكمن في صلتها ببقية العناصر الأخرى.¹

ففي قصيدة خمار التي تدعى "دموع ومطر" نلاحظ هيمنت الجملة الفعلية بزمنها الماضي والمضارع، فهذا الزمن لعب دور كبير في إضفاء اللمسة الجمالية من خلال السياقات اللفظية وعلاقاتها ببعضها البعض. وفي هذا الصميم سجلت سابقا أن حاصل أزمنة الأفعال التي تضمنتها قصيدة "دموع ومطر" فقد غلب عليها الزمن المضارع بإتيانه في المرتبة الأولى ثم الزمن الماضي في مرحلة الثانية. فمعظم هذه الجمل أتت وصفية وحالية ومثبتة، مما يدل على أن الشاعر يصر على تلك الصفات التي تلازم البلاد وطناً وشعباً، والمضارع في هذه القصيدة لم يكن استشرافياً، وإنما كان القصد منه تذكير المتلقي بتاريخ الجزائر المحب للتححرر والانعتاق والاستقرار.

¹ جيلالي علي طالب، لوعة التحسر في قصيدة (عندما يتحالف الإنسان مع نفسه ضد الموت)، المرجع السابق، ص 120.

الخطمة

خاتمة

بدأت دراستي بنقطة وانتهيت إلى مجموعة من النقط ويمكن إجمال أهم ما انتهيت إليه من نتائج هذه النقاط الآتية:

1. أن الجملة العربية في النحو الكلاسيكي أي عند النحاة تنقسم إلى نوعين أساسيين وهما الجملة الفعلية والجملة الاسمية وبعض الآخر يقسمها إلى أربعة عناصر أي نوعين السابقين ويضيف عليهما نوعين آخرين هما الجملة البسيطة والجملة المركبة وذلك حسب كل مستوى، ولكن أهم هذه الأنواع وأرقها هي الجملة الفعلية والاسمية.

2. الجملة الفعلية تتكون من عناصر أساسية التي تدعى المسند والمسند إليه وعناصر ثانوية تدعى الفضلات.

3. أهم القواعد النحوية التوليدية في بناء الجملة العربية هي قضية الأصل والفرع، ونظرية العامل، ونظرية التعليل وغيرها من عناصر التحويل المتمثلة في (الزيادة، الترتيب (التقديم والتأخير)، الحذف، الحركة الإعرابية).

4. محمد أبو القاسم خمار من الشعراء الجزائريين الأكثر تأثيراً ببلده ووطنه الحبيب فمعظم قصائده تنشد صوت الجزائر ولحنها.

5. نجد الشاعر أبو القاسم خمار فنن شعره بالكتابة الحرة تارة وبالعمودية تارة أخرى.

6. نقول أيضاً أن الجملة الفعلية في شعر محمد بلقاسم خمار تكاد تستوفي جميع أنماطها وفروعها، ولا ك أن لذلك صلة قوية بثقافة اعرنا الموسوعية باللغة العربية

بمختلف مصادرها ومناهلها الصافية وقد ظهر ذلك جلياً من خلال استخدامه لكثير من المفردات التي كادت أن تختفي تماماً من قاموس أكثر الأدباء والشعراء المعاصرين، وكل ذلك يرد من لسان شاعرنا بسلاسة واسترسال لا يشوبه تكلف أو صنعة، فالمفردة في شعره تحتل مكانها وتصيب موقعها من التركيب المعين، فتحدث بذلك أثراً بالغاً في نفس المتلقي وتلك هي أداة الشاعر المهمة التي تكشف عن موهبته العظيمة وقدرته على التأثير والإمتاع بشعره.

7. تتنوع تراكيب الجملة الفعلية في شعر شاعرنا، وهذا أكبر دليل على قدرته على توظيف مفردات اللغة للتعبير عن معانيه.

8. كما نجد أن عناصر الجملة الفعلية في شعر أبو القاسم خمار تارة تأتي اسم فاعل ظاهراً وتارة أخرى يأتي ضمير متصل أو ضمير مستتر، ونفس الشيء ينطبق على المفعول به. كما نجد أيضاً الفضلات تأتي على شكل مفردة وأحياناً على شكل جملة (اسمية أو فعلية) أو شبه جملة.

9. ديوان "أوراق" الذي كنا بصدد دراسته وتحليله كان من أهم الدواوين الشعرية الجزائرية الذي مزج بين نظام الأَشطر ونظام التفعيلة، لأن بعض القصائد كتبت على شكل نظام العمود وبعض الآخر كتبت بنظام شعر الحر.

10. قصيدة "دموع ومطر" قصيدة حرة كتبت بطريقة شعر التفعيلة، كانت قصيدة ممتازة ذات طابع جمالي وصفي تأثري حيث حكى فيها الشاعر الجزائري محمد بلقاسم خمار حياته وظروفه القاسية التي مر بها ومدى اشتياقه لبلده وأهله العزيز. هذه القصيدة احتلت أربعة مقاطع في ديوان "أوراق" كل مقطع تتراوح عدد أسطره بين 20 و 30 سطراً، وفي اختياري لمقطعين الأول والثاني لهذه القصيدة نظراً لطولها فالمقطع الأول بلغ 34 سطراً شعرياً والمقطع الثاني بلغ 35 سطراً شعرياً.

11. نستنتج أن الشاعر أبو القاسم خمار وظف الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية بنسبة تقارب 70% على حساب الجمل الاسمية.
12. نجد الشاعر خمار قد وظف في قصيدة "دموع ومطر" الجملة البسيطة حوالي عشرون جملة في المقطعين 1 و2.
13. عدد الجمل المركبة بلغ ثمان جملة فقط في المقطعين 1 و2.
14. أما الفضلة فنجد الشاعر خمار قد وظف بنسبة كبيرة من المفعول به والحال.

المصادر

والمرجع

أولاً: المعاجم

(1). ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (نحا)، دار الصادر، بيروت، د.ت.

ثانياً: المصادر والمراجع:

(2). ابن الجني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2008.

(3). أبو بركات الأنباري، أسرار البلاغة، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د. ط، د. ت.

(4). أبو بركات الأنباري، أسرار البلاغة، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د. ط، د. ت.

(5). أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.

(6). جمال الدين الأنصاري، المغني اللبيب، ت. مازن المبارك، حمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط. 1، 1964.

(7). جمال الدين الأنصاري، المغني اللبيب، ت. مازن المبارك، حمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط. 1، 1964.

(8). جمال الدين الأنصاري، شرح قطر الندى وبدل الصدى، دار الفكر، بيروت، ط1، 1997.

(9). جمال الدين الأنصاري، شرح قطر الندى وبدل الصدى، دار الفكر، بيروت، ط1، 1997.

- (10) جمال الدين، تص. محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، د. ت.
- (11) جون ليونز، نظرية تشو مسكي اللغوية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1985.
- (12) حسام أحمد قاسم، الأسس المنهجية للنحو العربي، دار الأفاق، القاهرة، ط1، 2007.
- (13) حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، د. ط، د. ت.
- (14) حليلة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي، جامعة محمد الأول، وجدة المغرب، 2017.
- (15) رابح بو معزة، التحويل في النحو العربي، علم كتب الحديثة، الأردن، ط1، 2007.
- (16) رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985.
- (17) رمضان عبد التّوّاب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1997.
- (18) سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د. ط، د. ت.
- (19) سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د. ط، د. ت.

- (20) . سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005، ط2، 2008.
- (21) . سيبيويه، كتاب سيبيويه، ت. عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخائجي، القاهرة، ط3، 1988.
- (22) . علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، ط1، 2007.
- (23) . علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، ط1، 2007.
- (24) . فاضل صالح السمرا نئي، الجملة العربية تأليفاً وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007.
- (25) . فاضل صالح السمرا نئي، الجملة العربية تأليفاً وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007.
- (26) . محمد أبو القاسم خمار، "أوراق"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982.
- (27) . محمد الأخضر عبد القادر السائحي، روي لكم (تراجم ومختارات من الشعر الجزائري بالحديث)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1986.
- (28) . محمد الصالح الخرفي، أبو قاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة، دار الامتاع والمؤانسة، د. ط، 2004.
- (29) . محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، مؤسسة بوزياني، مج1، د. ط، 2009.

- (30) . محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 2001.
- (31) . محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 2001.
- (32) . محمد مصطفى أبو شوارب، إيقاع الشعر العربي، تطوره وتجديده، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2005.
- (33) . مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
- (34) . مع الشعراء، المدرسة الحرة بالجزائر، محمد طمار، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، د. ت.
- (35) مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، دار الرتب الجامعية، بيروت، د. ط، د. ت.
- (36) . ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1986.
- (37) . يوسف وغليسي، في ظلال النصوص، تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
- (38) . محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، ج2، أطفالنا للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
- ثالثاً: الدراسات:

(39) . باشا زهرة وآخرون، دراسة أسلوبية لقصيدة زمن الغربة والغروب لأبو قاسم خمار، رسالة ليسانس في النقد والمناهج، جامعة أكلي محند أولحاج، بويرة، 2019/2018.

(40) . سمية زيدي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مفهومها وبنيتها، رسالة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015، 2016.

(41) . محمود محمد محمود النور، بناء الجملة الفعلية، دراسة نحوية وصفية تحليلية، رسالة الماجستير في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، 2005.

(42) . هشام بلخير، الجملة العربية بين النحو التوليدي التحويلي والنحو الوظيفي، مقارنة لسانية، رسالة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2017، 2018.

(43) . هيبية موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، دراسة في القرآن الكريم، رسالة الماجستير في اللغة وآدابها، جامعة آل البيت، 2009.

رابعاً: المجالات والدوريات:

(44) . جيلالي علي طالب، لوعة التحسر في قصيدة (عندما يتحالف الإنسان مع نفسه ضد الموت)، لمحمد بلقاسم خمار، دراسة أسلوبية، مجلة الناص، ع 22، المجلس الأعلى للغة العربية، 2017.

(45) . حيدر هادي خلخال، النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي
مقاربة في التأصيل والنقد، مجلة علمية دولية محكمة، كلية الآداب واللغات،
مج9، ع 9، المسيلة الجزائر، 2021.

(46) . رتيبة محمودة بولو داني، التحويل في النحو العربي خلال نماذج
قرآنية، مجلة المعيار، مج 24، ع 49، 2020.

(47) . عبد القادر بن التواتي، المنطلقات التأسيسية لنظرية النحو التحويلي
التوليدي لشو مسكي، جامعة عمار ثليجي، مجلة علوم اللسان، ع7، مخبر
علوم اللسان، الأغواط، 2014.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

(48) <https://www.faouaid.com,03/02/2022,16:35>

فهرس

الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	بسملة	
02	شكر وتقدير	
03	اهداء	
04	مقدمة	أ . ب
05	الفصل الأول: الجانب النظري	54 . 6
06	المبحث الأول: الجملة وأنواعها في النحو الكلاسيكي	20 . 7
07	مط 01: الجملة الاسمية	11 . 7
08	مط 02: الجملة الفعلية	14 . 11
09	مط 03: الجملة البسيطة	16 . 14
10	مط 04: الجملة المركبة	18 . 16
11	مط 05: عناصر الجملة الفعلية	20 . 18
12	المبحث الثاني: بناء الجملة في النحو التوليدي	54 . 20
13	مط 01: تعريف النحو التوليدي التحويلي	29 . 20
14	مط 02: النحو التوليدي عند تشو مسكي	33 . 29
15	مط 03: قواعد النحو التوليدي العربي	46 . 33
16	مط 04: عناصر الجملة الفعلية في النحو التوليدي	54 . 46
17	الفصل الثاني: الجانب التطبيقي "دراسة تطبيقية لقصيدة "دموع ومطر" من ديوان "أوراق" لشاعر أبو القاسم خمار	77 . 56
18	المبحث الأول: السيرة الذاتية لشاعر أبو القاسم خمار	61 . 56
19	مط 01: حياته وتعليمه	57 . 56

59.57	مط 02: شعره	20
61.59	مط 03: أعماله وانجازاته	21
77.61	المبحث الثاني: تركيب الجملة الفعلية في ديوان "أوراق" لشاعر بلقاسم خمار	22
68.61	مط 01: لمحة عن ديوان "أوراق"	23
76.68	مط 02: تركيب الجملة الفعلية في قصيدة "دموع ومطر" من ديوان "أوراق" بلقاسم خمار	24
77.76	مط 03: أهمية تركيب الجملة الفعلية في شعر بلقاسم خمار	25
81.78	الخاتمة	26
88.83	قائمة المصادر والمراجع	27
91	فهرس الموضوعات	28

يتناول البحث تركيب الجملة الفعلية وقواعدها التحويلية في النحو اللغة العربية (ديوان أوراق لأبي القاسم خمار)، ويهدف إلى إبراز دراسة نحاة العرب لقواعد النحو التوليدي التحويلي كالزيادة والحذف والتقديم والتأخير، وأهم عناصر الجملة الفعلية من المسند والمسند إليه والفضلة في الشعر والنثر، وأخذنا على سبيل المثال جزء من شعر أحد الشعراء الجزائريين وهو أبو القاسم خمار الذي من مواليد 1931 ولد ب: بسكرة.

ويعد هذا البحث دراسة من دراسات اللسانية الحديثة اعتمدنا فيها المنهج التركيبي التحليلي يمتاز بالدقة والموضوعية، وبذلك قسمنا بحثنا في مقدمة وفصلين، والفصل الأول تناولنا فيه الجملة وأنواعها في النحو الكلاسيكي وبنائها في النحو التوليدي والفصل الثاني تناولنا فيه تركيب الجملة الفعلية في ديوان أوراق لأبو القاسم خمار ثم خاتمة.

كلمات المفتاحية:

الجملة . الجملة الفعلية . النحو . النحو التوليدي . النحو التحويلي . أبو القاسم خمار . ديوان أوراق.

Résumé

La recherche porte sur la structure de la phrase proprement dite et ses règles transformatrices dans la grammaire arabe (D'iwan Al-Awraq par Abu Al-Qasim Khamar), et vise à mettre en lumière l'étude des grammairiens arabes des règles de la grammaire générative transformationnelle telles que l'addition , suppression, introduction et retard, et les éléments les plus importants de la phrase réelle du prédicat et de ce qui lui est attribué et de la vertu dans la poésie et la prose, et nous avons pris un exemple L'exemple fait partie de la poésie d'un des poètes algériens , Abu al-Qasim Khimar, qui est né en 1931 et est né à : Biskra.

Cette recherche est l'une des études linguistiques modernes dans laquelle nous avons adopté l'approche synthétique-analytique, qui se caractérise par la précision et l'objectivité, et nous avons donc divisé notre recherche en une introduction et deux chapitres, puis un épilogue.

Mots clés:

Phrase ,Phrase réelle, Grammaire, Grammaire générative, Grammaire transformationnelle, Abu al-Qasim Khimar, Diwan of papers.

Summary

The research deals with the structure of the actual sentence and its transformative rules in Arabic grammar (Diwan Al-Awraq by Abu Al-Qasim Khamar), and it aims to highlight the study of Arab grammarians of the rules of transformational generative grammar such as addition, deletion, introduction and delay, and the most important elements of the actual sentence from the predicate and the ascribed to it and the virtue in poetry and prose, and we took an example The example is part of the poetry of one of the Algerian poets, Abu al-Qasim Khimar, who was born in 1931 and was born in: Biskra.

This research is one of the modern linguistic studies in which we adopted the synthetic-analytical approach, which is characterized by accuracy and objectivity, and thus we divided our research into an introduction and two chapters. Then an epilogue.

Keywords:

Sentence Actual Sentence Grammar Generative Grammar Transformational Grammar Abu al-Qasim Khimar Diwan of papers.